www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



نبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

# المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء

٢٩ شوال سنة ١٣٤٦ هـ ٣٠ برج الحمل سنة ١٣٠٧ هـ ش ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٨

# فتاوى المنار

## ﴿ نظرية النصارى في خطيئة آدم ـ الطعن في حديث البخاري ﴾

( ص ١٠ و ١١ ) لصاحب الامضاء

حضرة صاحب الفضيلة والاجلال شيخ الاسلام ومفتي الانام مولانا الاستاذ الامام السيد رشيد رضا نفع الله المسلمين به

السلام عليكم ورحمة الله [ أما بعد ] فان اعتقادي ومذهبي واعتقاد الكثيرين من الذين اطلعوا وقرؤا مؤلفات فضيلتكم في الكتب والصحف أن فضيلتكم أكبر عالم بحقيقة روح الاسلام ومقاصده السامية وأعلم المدافعين عنه والذابين عن بيضته فنسأل المولى جل ثناؤه أن ينسأ في عمركم ويمتعكم بالصحة والهناء رحمة منه تعالى بالمسلمين انه سميع مجيب . اللهم آمين

أحيط علم سيادتكم أنه ضمني وبعض المبشرين مجلس فتباحثنا في الدين ونتج من هذا البحث أن أسأل سيادتكم هذين السؤالين وأرجو أن تتفضلوا وتتكرموا بالجواب عنهما في المنار الاغر المحبوب

[ أولا ] يقول المبشر : إن خطيئة آدم ﷺ بأكله من الشجرة التي نهي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عن الأكل منها صارت عالقة بذريته جميعهم لم يخل منها أحد، ها عمل صالحا وتاب من ذنوبه لذلك جاء المسيح وصلب وبصلبه كفر عن خطيئة من آمن به [ أي بالمسيح ] من ذرية آدم ومن لم يؤمن بالمسيح انه مات فداء عنه لم يزل خاطئا بالوراثة من آدم مهما عبد الله أو تاب من ذنوبه لانه بدون سفك دم [ كذا ] لم تكفر خطيئته ، وأن المسلمين لحد الآن يضحون عن أنفسهم ، وأن النبي ﷺ ضحى عن نفسه وقال ما معناه : اللهم اغفر لي ذنوبي واجعل هذه الضحية فداء عني .

فما هو اعتقاد المسلم في ذلك وهل حقيقة خطيئة سيدنا آدم عالقة بذريته لا يمكن أن تغفر أبداً أم لا علاقة بين خطيئة آدم ﷺ وذريته ؟ أرجو الجواب

( ثانيا ) تقول العلماء إن أصح كتب الحديث صحيح البخاري (رض) ويليه صحيح مسلم (رض) الخ . فهل اذا أنكر أحد من المسلمين حديثا في صحيح البخاري بعد طاعنا في الدين الاسلامي ؟ مع العلم أن الاحاديث دونت في الكتب بعد زمن المصطفى ﷺ بمدة مديدة ، وأن البخاري رفض أكثر من ستمائة ألف حديث بل قال أحد نقاد الاحاديث ان في صحيح البخاري نفسه أحاديث موضوعة مثل « تعاد الصلاة من قدر الدرهم » يعني من الدم ذكر في ( كتاب اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع )

أرجو الجواب أثابكم الله تعالى المخلص المتعاني في حبكم

عبد العزيز نصحي عبد المجيد

أمين مخزن الجمعية الزراعية الملكية بأشمون

## ﴿ جواب المنار ﴾

أقول ما ذكر السائل من المبالغة في الثناء والتفضيل ، فليس مما يثبت في نفسه بما ذكره من دليل ، وأما دعاؤه فأسأله تعالى أن ينفعني به ويجزيه عني خيراً . وأما السؤالان فأجيب عنهما بالاختصار ، لما سبق لنا في موضوعهما من تفصيل

### عقيدة النصارى في خطيئة آدم وفداء المسيح

اعلم أولا أن هؤلاء الدعاة النصرانية الملقبين بالمبشرين جيش من جيوش الدول الغربية لفتح البلاد الشرقية ولا سيما الاسلامية كما قال لورد سالسبوري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الوزير الانكليزي الشهير «ان مدارس المبشرين أول خطوات الاستعمار فأول مايحدثونه في البلاد التي ينشرونها فيها تفريق الكلمة وإيقاع الشقاق بين الشعب الواحد حتى «ينقسم على نفسه» ويكون بعضه لبعض عدواً» ... هذا وان الله تعالى قد أكمل دينه الذي أرسل به جميع رسله بنبوة محمد ﷺ حتى لو كان موسى وعيسى وغيرهما من الرسل أحياء لما وسعهم إلا اتباعه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لمسلم أن يقرأ شيئا من كتب هؤلاء المبشرين ولا أن يضيع وقته بمجادلتهم لأنهم بجملتهم جندمستأجر للافساد في الارض كما علمنا بالاختبار ، وان شذ بعض الافراد

ثم اعلم أن عقيدة كون المسيح جاء ليفتدي البشر من خطيئة آدم هي عقيدة وثنية قديمة كما هو مفصل في كتاب (العقائد الوثنية . في الديانة النصرانية) ومثلها عقيدة التثليث ، وأن مستقلي الفكر من علماء النصارى في أوربة وغيرها لا يعتقدون هذا ولا ذاك ، ولا مايتعلق بهما من البدع كالعشاء الرباني وتحويل الخبز إلى لحم للمسيح والخمر إلى دمه حقيقة بمجرد القداس الذي يتلوه الكاهن أو يدونه لان كل ذلك مخالف لبداهة العقل ومدارك الحس جميعا ومخل بعظمة الله وتنزيهه عن الظلم والحلول في أجساد خلقه . فبعض أحبارهم فند هذه العقائد الخرافية بكتب كثيرة ، وبعضهم يسكت للجمهور عليها لئلا تكون معرفة العوام ببطلانها سببا لمروقهم من الدين واستباحتهم لجميع الرذائل والمعاصي المفسدة للعمران

أذكر أنه كان لهؤلاء المبشرين مدرسة في باب الخلق فبينما كنت مارا من أمامها منذ ٢٩ سنة قال لي رجل منهم تفضل اسمع كلام الله . فدخلت فاذا بخطيب يقرر لهم عقيدة الصلب والفداء ، فلما أتم كلامه قمت بجانبه وقلت له اسمح لي أن أعيد عليك مافهمته منك لتعلم هل كان فهمي صحيحا كما أردت أم لا ؟ فأذن فقلت :

ملخص كلامك أن الله تعالى وقع في مشكل عظيم بعد خلقه لآدم وعصيان آدم له وهو أنه لما كان سبحانه رحيما كامل الرحمة وعادلا كامل العدل رأى أنه اذا عاقب آدم لا يكون رحيما ، واذا عفا عنه لا يكون عادلا ، فظل يتفكر في استنباط وسيلة للجمع بين العدل والرحمة حتى اهتدى اليها بعد ألوف من السنين وذلك في السنة التي ولد فيها المسيح ، وهذه الوسيلة هي أن يعذب المسيح المعصوم من كل ذنب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بعذاب الصلب وقبول اللعن ودخول الجحيم ـ المسجلين في الكتاب على كل من يصلب ـ لأجل انقاذ آدم وذريته من عذاب تلك الخطيئة التي لحقت بهم كلهم على دعواكم وبذلك جمع بين العدل والرحمة

ولكنني رأيت أن الظاهر المتبادر من هذه الحكاية أن الرب سبحانه وتعالى قد فقد كلا من العدل والرحمة بتعذيبه البريء وعفوه عن المذنب بل عن الملايين من المذنبين فضلا عما يلحقهم من خطيئة آدم على زعمكم .

ثم انه مع هذا لم يتم للرب تعالى عما تقولون ما أراد من الرحمة ببني آدم لأنكم تقولون إنه لا ينال نعمة النجاة من العذاب بهذا الفداء إلا من صدق هذه الحكاية غير المعقولة وغير اللائقة بجلال الرب وعظمته وتنزهه عن كل نقص ، ومن المعلوم عندنا بالضرورة أن أكثر بني آدم لم يصدقوها فاذاً لا بد أن يعذبهم الله بذنب آدم حتى من كان منهم لم يعص الله تعالى قط ، فهل تدعوننا الان ننسب كل هذا الجهل والحيرة والفشل إلى الله تعالى الكامل المنزه عن كل نقص ؟

فصاح المسلمون الحاضرون : لا إله الا الله ، محمد رسول الله . وقال القس المبشر جوابي اننا غير مأمورين هنا بأن نجادل أحداً ولكن لنا مكتبا مفتوحا لاجل الجدال فاذا زرتنا فيه نجيبك عن كل ما ذكرته. قلت انني على علم برهاني فيما أقول وأعتقد فلست بمحتاج الى جوابكم عن شيء ولكن كيف تلقنون الناس ما يفسد عليهم ايمانهم بتنزيه الله وتعظيمه وتتركونهم في ضلالهم يعمهون ان صدقوكم ؟

وإذا أراد السائل الفاضل أن يعرف فساد هذه العقيدة بالادلة التفصيلية فليقرأ تفسير قوله تعالى ( وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ) الخ من أواخر سورة النساء في الجزء السادس من تفسيرنا أو رسالة ( عقيدة الصلب والفداء ) المستخرجة من هذا التفسير وهي مطبوعة على حدتها مع رسالة ( نظريتي في قصة الصلب ) للمرحوم الطبيب محمد توفيق صدقي ففيهما يجد القارىء ما لا يجده في الاسفار الكبار المؤلفة في الرد على النصارى مؤيدة بالحجج من كتبهم وكتب أحرار علماء أوربا

وأما سفك الدم في الاضاحي وأمثالها فلم يشرع في الاسلام لمثل هذه الخرافات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الوثنية وإنما شرع شكراً لنعم الله تعالى علينا بهذه الانعام بالتمتع بها مع حمده وشكره وإطعام المحتاجين منها وقد قال عز وجل فيها ( لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ) فاقرأ الآية وما قبلها تجده صريحا في ذلك وقد فصلناه من قبل

وأما ما ذكره المبشر من أن النبي ﷺ قال عند التضحية كذا فهو كذب يريد به إثبات الفداء في الاسلام بالمعنى الوثني الذي يقولون به .

## أحاديث البخاري وحكم من أنكر شيئا منها

لاشك في أن أحاديث الجامع الصحيح للبخاري في جملتها أصح في صناعة الحديث وتحري الصحيح من كل ماجمع في الدفاتر من كتب الحديث، ويليه في ذلك صحيح مسلم. ومما لاشك فيه أيضا أنه يوجد في غيرهما من دواوين السنة أحاديث أصح من بعض مافيهما ، وما روي من رفض البخاري وغيره لمئات الالوف من الاحاديث التي كانت تروى يؤيد ذلك فانما نفوا مانفوا لينتقوا الصحاح الثابتة . ودعوى وجود أحاديث موضوعة في أحاديث البخاري المسندة بالمعنى الذي عرفوا به الموضوع في علم الرواية ممنوعة لا يسهل على أحد إثباتها . ولكنه لايخلو من أحاديث قليلة في متونها نظر قد يصدق عليه بعض ماعدوه من علامة الوضع كحديث سحر بعضهم للنبي ﷺ الذي أنكره بعض العلماء كالامام الجصاص من المفسرين المتقدمين والاستاذ الامام من المتأخرين لأنه معارض بقوله تعالى ( وقال الظالمون ان تتبعون إلا رجلا مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ) وقد أجاب الجمهور عن ذلك بما كانوا يرونه مقبولا لا يمس مقام الرسول ﷺ وعصمته . ويغنيكم عن التفصيل في هذا المقام مافصلناه فيه في باب الفتاوى من الجزء الماضي . هذا وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه كما بيناه في تلك الفتوى

فاذا تأملتم هذا وذاك علمتم انه ليست من أصول الايمان ولا من أركان الاسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه بل لم يشترط أحد في صحة الاسلام ولا في معرفته التفصيلية الاطلاع على صحيح البخاري والاقرار بكل مافيه ـ وعلمتم أيضا أن المسلم لا يمكن أن ينكر حديثا من هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الاحاديث بعد العلم به إلا بدليل يقوم عنده على عدم صحته متنا أو سندا ، فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض تلك الاحاديث لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم قد يكون بعضها صوابا وبعضها خطأ ، ولا يعد أحدهم طاعنا في دين الاسلام

وأما حديث « تعاد الصلاة من قدر الدرهم » يعني من الدم فالذي في اللؤلؤ المرصوع - نقلا عن النووي - ان البخاري ذكره في تاريخه ، لا أنه رواه في صحيحه ، وما يدريك انه ذكره في ترجمة أحد الوضاعين واستشهد به على أنه يروي الموضوعات

وأما قول السائل ان البخاري رفض أكثر من ستمائة الف حديث فهو خطأ أخذه من قوله رحمه الله تعالى : صنفت الجامع الصحيح من ستمائة الف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى . ولم تكن بقية هذه الستمائة موضوعات عنده بل كان منها الصحيح والحسن والضعيف ولم يكن يثبت في الجامع الصحيح كل ماصح عنده بل كان من عنايته في أحاديثه فيه اشتراط العلم باجتماع كل راو بمن روى عنه لاجل الثقة بسماعه منه ، ولم يكن كل ما ذكره فيه على هذا الشرط بل الاحاديث المسندة بالاسانيد المتصلة . وكان الذي يحفظه أكثر من ذلك . قال بعضهم كان يحفظ الف الف حديث . وأحاديث الجامع الصحيح المسندة اي غير المعلقات والمتابعات ٧٣٩٧ آلاف مع المكرر واذا أضيفا اليها بلغت ٩٠٨٢ بالمكرر على ما اعتمده الحافظ ابن حجر في عدها

## ( حديث شد الرحال ومخالفة المسلمين له )

( س ١٢ و ١٣ ) من صاحب الامضاء في بلد الدية ( السودان )

سيدي الاستاذ المصلح فخر الاسلام والمسلمين . صاحب مجلة المنار السيد محمد رشيد رضا ، السلام عليكم ورحمة الله - ايفاء لما التزمتم به بالنصح لعامة المسلمين نرجوكم إفادتنا بالآتي :

(١) الحديث الذى رواه البخاري في صحيحه قوله ﷺ « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى » ما معناه؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



(٢) أرى الناس يسافرون لزيارة أضرحة الصالحين وكذا أناس يسافرون لحفلات تقام في بعض عواصم المدن وأناسا يسافرون للخارج لحضور حفلات تقام هناك هل يصح منهم قصر الصلاة؟ أفتونا مأجورين وابسطوا لنا القول جزاكم الله خير الجزاء. ؟

كاتبه

علي اسماعيل ناظر محطة الدية سودان

(ج) الحديث رواه الجماعة كلهم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبدالله بن عمر ومعناه ان السفر الى هذه المساجد الثلاثة مشروع وأنه غير مشروع الى غيرها ، أما سبب ما أثبته من كونه مشروعا اليها فلما ورد في أحاديث أخرى من فضلها ومضاعفة ثواب الصلاة فيها ـ وكذا غيرها من العبادات ـ وأما كونه غير مشروع الى غيرها فلأن العبادات لا تشرع الا بنص وقد جاء النص هنا بالمنع ، وأما سببه وحكمته فلأن غير الثلاثة من المساجد متساوية في الفضل الديني فالسفر الى بعضها عبث والذين يسافرون الى أضرحة الصالحين سواء كانت في المساجد أم لا لاقامة الاحتفالات هنالك لهم وبأسمائهم يعتقدون أن أضرحتهم والصلاة لديها أو في المساجد التي بنيت عليها له مزية فضل وثواب ، وهذا كذب وافتراء على الله وشرع لم يأذن به الله والحق خلافه بل يعتقدون أنهم ينفعون من يزورها ويدعوهم لديها ويدفعون عنه المضار وفي ذلك من الشرك والخرافات مافيه وقد بيناهذا بالتفصيل والدلائل في أجزاء كثيرة من المنار فلا نعيده

وأما استباحة رخص السفر من تيمم وقصر للصلاة فمن اشترط في السفر المبيح لها أن لا يكون لسفر معصية كالشافعية لا يبيحها للمسافرين إلى الموالد المعهودة والزيارات غير المشروعة والمختار عندنا أن ذلك ليس بشرط

نعم ان من سافر الى مسجد آخر لسبب فني أو تاريخي أو علمي لا يدخل عمله في عموم المنع لأنه من المباحات لا من القربات والعبادات فالعبادة هي التي يشترط فيها ماذكر ، وكذا من يسافر الى المساجد التي اتخذت مدارس كالازهر وجامع الزيتونة لاجل طلب العلم فان طلب العلم في كل المساجد مشروع والله أعلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## ( حقوق الوالدين وحد عقوقهما )

( س ١٥ ) من صاحب الامضا في دنقله (السودان)

سيدي الفاضل الشيخ السيد رشيد رضا نفع الله به العباد

السلام عليك يا سيد ورحمة وبعد نرجو افتاءنا بما هو آت

ان حقوق الآباء على الابناء غامضة بحسب نظر الكثيرين وكثير من الآباء يتطلب الدخول في كل شخصيات ابنه بدعوى هذا الحق المبهم كما ان جل الابناء يريدون الحرية المطلقة في المعاملات والمجاملات فوافونا في مجلتكم المنار بما جبلتم عليه وأرشدونا لكتاب بشفي الغليل مع استقصاء الحد للعقوق وحكمة ذلك، وهل للأب أن يأمر ابنه بمقاطعة أحد من المسلمين بدعوى عدائه لهوالله يحفظكم

المخلص أحمد النجار المدرس بالجامع بدنقله

(ج) هذا موضوع كبير لا يمكن بسطه الا في سفر كبير ويمكن لمن اطلع على الآيات الواردة فيه في سورتي الاسراء ولقمان وكان فقيه النفس أن يستغني بها في معرفة حقوق الوالدين فكيف إذا أضاف اليها الاحاديث الصحيحة فيها وفي كون العقوق من أكبر الكبائر. وأمثل كتاب بين الموضوع بيانا وسطا مفيداً هو كتاب ( الزواجر عن اقتراف الكبائر ) للفقيه ابن حجر فليراجعه السائل في كتاب النفقات من الجزء الثاني منه،

بدأ الكلام في الكبيرة ٣٠٢ وهي عقوق الوالدين بالآيات الكريمة الواردة في الامر بالاحسان بالوالدين مقترنا بالامر بعبادة الله وعدم الشرك به. وأمره تعالى بالشكر له وللوالدين مقترنين - ثم بالاحاديث في برهما وجعل عقوقهما من أكبر الكبائر، ثم بآثار السلف وأقوال بعض العلماء والادباء في ذلك - ثم تكلم في حد العقوق الذي هو كبيرة قال: وهو أن يحصل منه لهما أو لاحدهما إيذاء ليس بالهين عرفا. ويحتمل أن العبرة بالمتأذي ( أي لا بالعرف ) لكن لو كان في غاية الحمق أو سفاهة العقل فأمر أو نهى ولده بما لا تعد مخالفته فيه في العرف عقوقا لا يفسق ولده بمخالفته فيه لعذره. وعليه لو كان متزوجا بمن يحبها فأمره بطلاقها ولو لعدم عفتها فلم يمتثل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أمره فلا إثم عليه » الخ ثم نقل فتوى عن شيخ الاسلام السراج البلقيني في الموضوع وعسر تحديده أي لاختلاف العرف والآراء والشعور والمصالح فيه ـ وذكر له بيانا تفصيليا لدرجات العقوق ناقشه فيه

ولعل كل هذا وأمثاله مما ذكره المتقدمون لا يغني السائل عما فصلناه في هذه المسألة في تفسير قوله تعالى (٤ :٣٥ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ) من سورة النساء لانهم لا يشرحون ما عليه أصناف الناس المخاطبين بالاحكام في طباعهم وآدابهم واختلاف معارفهم وشعورهم ومصالحهم وقد أشار السائل إلى ذلك في سؤاله فأكثر الوالدين ولاسيما الآباء يظنون أنهم بصفة الوالدية أو الابوة يجب أن يكونوا أعلم وأعقل وأكيس من اولادهم وان تعلم أولادهم من علوم الدين والدنيا مالم يقفوا على شيء منه وكانوا أذكى وأكيس منهم في كل شيء بل يظنون انه يجب على الولد أن يطيع والده في كل شيء وان خالف الشرع والعقل والمصلحة العامة والخاصة والوجدان لانه والد ، كما أن بعض الاولاد في هذا الزمان من لا يقيمون لبر الوالدين وزنا ، ولا يراعون لكرامتهما وشعورهما حرمة ، مع أن الله تعالى أوصى حتى بالوالدين المشركين الداعيين إلى الشرك مع عدم طاعتهما فقال ( وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ) فمن اضطر إلى مخالفة أحد والديه بحق فينبغي له أن يتلطف ويراعي الذوق والادب ولا يصادمه بالعنف ومنه يعلم ماينبغي له إذا أمره بمعاداة من لا يجوز معاداته شرعا أو بغير ذلك من المحرمات ، ومن المعلوم من الدين بالضرورة قوله ﷺ « لاطاعة لاحد في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف » رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن علي مرفوعا . وليراجع السائل عبارتنا في التفسير من ص ٨٤ من الجزء الخامس إلى ص ٩٠

## ( حكم الثياب الحازقة التي تصف العورة )

(س ١٤ ) من صاحب الامضاء في بيروت

حضرة صاحب الفضل والفضيلة سيدنا ومولانا العالم العلامة الامام مفتي الانام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ومرجع العلماء الاعلام شيخ الاسلام الاستاذ الجليل السيد محمد افندي رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فما قولكم دام نفعكم في البنطلون الافرنجي إذا كان يظهر منه جرم العورة كالقبل والدبر وغيرهما بحيث يكون ضيقا كثيراً فهل ظهور ذلك الجرم حرام لانه مثار للشهوة أم مكروه أم جائز ؟ افتونا مأجورين السائل

عبد الحفيظ ابراهيم اللادقي ببيروت

(ج) لبس الثياب الحازقة الضاغطة مكروه طبا لضررها بالبدن وشرعا لضررها ومضايقتها للمصلي حتى ان بعضها يتعذر السجود على لابسه فاذا أدى لبسها إلى ترك الصلاة حرم قطعا ولو لبعض الصلوات وقد ثبت بالتجارب أن أكثر من يلبسونها لا يصلون أو إلا قليلا كالمنافقين حتى ان منهم من يعتذرون عن الصلاة بأنها تحدث في السراويل (البنطلون) تجعداً يشوه منظره سمعنا هذا بآذاننا من كثيرين ... فاذا كانت مع هذا تصف السوأتين احداهما أو كلتيهما كان التغليظ في لبسها أشد . وقد نهى سيدنا عمر رضي الله عنه عن لبس ضرب من قباطي مصر الضيقة وعلل ذلك بقوله : فان لا تشف فانها تصف ، أي فان لم تكن رقيقة تشف عما وراءها من البدن فيرى فانها بضيقها تحكي العورة وتصف شكلها وحجمها ، ولكن المفتونين اليوم بهذه الطرز (أو المودات) من الثياب يقصدون هذه العيوب الشرعية والطبية قصداً ، لانهم أسرى الشهوات وعبيد العادات ولهم من دعاة الالحاد والاباحة من يرغبهم فيها ويفضلها لهم على غيرها بأنها من الجديد اللائق بمجددي الفسق والفجور وليست من العتيق البالي المذموم لانه قديم !

﴿ كلمة الله ورسوله أعلم ﴾

(س ١٥) من عدن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لحضرة الاستاذ الكبير والعلامة الشهير ، السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء ، بعد انهاء كامل التحية عليكم ورحمة الله وبركاته فان أخاكم وصديقكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الشيخ أبا بكر بن عبد الله باعشن بارحيم العدني قد كلفني حين مروري عليهم بعدن بسؤال أرفعه لحضرتكم بعد وصولي مصر ثم انه ألح علي ثانيا وأناهنا أيضا بذلك فالرجاء من منصبكم العالي اتحافه وايانا بالكلام على ماذكر مفصلا ومقرونا بالدليل وإن نشرتموه في مجلتكم فهو أولى ليعم النفع به للمسلمين وهذا نص السؤال ماتقول السادة الفضلاء وبالخصوص منهم السيد رشيد رضا رضي الله عنه وأرضاه في قول القائل الله ورسوله أعلم هل يجوز إسناد العلم شرعا الى النبي ﷺ بعد وفاته في مثل هذه الصيغة واستعمال ذلك مطلقا أو هو خاص به مادام حيا ؟ فان قلتم بالثاني فما معنى عرض أعمالنا عليه ﷺ في كل أسبوع ، افتونا بالدليل لازلتم كشافين المشكلات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته صاحب الامضاء

محمد بن سعيد بن غباش السلفي العماني

(ج) كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يسأل أصحابه عن شيء لا يعلمونه أو لا يعلمون مراده من السؤال يقولون في جوابه : الله ورسوله أعلم كما سألهم يوم النحر في منى « أي يوم هذا » فظنوا أن سؤاله تمهيد لتسميته بغير اسمه الذي كان في الجاهلية بأمر من الله تعالى فقالوا الله ورسوله أعلم . ولم يكونوا يقولون هذا لكل سؤال عن أي أمر وإنما كان المسئول يجيب بما يعلم أو يقول لا أدري أو الله أعلم ومن المعلوم من الدين بالضرورة انه لا يعلم أحد كل شيء إلا الله خالق كل شيء فمن قال في جواب كل سؤال الله أعلم سواء أجاب بما عنده أم لا كما يختم كثير من العلماء فتاواهم بقولهم الله أعلم فقد صدق وأصاب ومن قال مثل هذا في النبي ﷺ كان قائلا ما لا علم له به ولا يجوز لاحد أن يقول بغير علم ، ومتى علم السائل والمسؤل عنهم سبب قول الصحابة لتلك الكلمة في مواضعها التي بيناها ظهر لهم ان اتباعهم فيها اليوم في غير محله فتركوه ان شاء الله تعالى

وأما حديث عرض الاعمال على النبي ﷺ الذي تسمعونه من بعض خطباء الجمعة « حياتي خير لكم » الخ فهو مرسل رواه ابن سعد عن بكر بن عبد الله وغيره صحيح فلا يحتج به ولا سيما في مسائل تتعلق بعالم الغيب وهو من المسائل الاعتقادية . ولو صح اتصاله وسنده لما كان حجة على إسناد كل شيء إلى علم النبي (ص) كاسناده إلى علم الله تعالى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# بحث في الطبيعة — النشأة الاولى (*)

إذا أراد الانسان أن ينظر في نفسه وما حوله ليتأمل في الوجود ونشأته وما في الطبيعة من مخلوقات يرى نفسه قد خلق من نطفة وأصله أبونا آدم عليه السلام وقد خلق من تراب يرى في السماء والارض وما بينهما مخلوقات كثيرة الانواع سائرة في حياتها بنظام متحد ، والبعض منها له مواعيد منتظمة ، وكل نوع من هذه المخلوقات كالانسان والحيوان والنبات والجماد الخ خلقت بشكل منتظم ، وصنع دقيق — يزعم بعض الطبيعيين أن هذه الطبيعة وجدت من تلقاء نفسها أو من لا شيء ، ونسائلهم هل نظامها وجد معها أيضاً في كل نوع من المخلوقات ؟ وإذا حدث ما يخل بنظام شيء منها كيف يعاد نظام سيرها . لو صح زعمهم لما أمكن سير الطبيعة في نظامها سنين طويلة ، ولرأينا منها اعوجاجا واختلافا كثيراً من حين لآخر ، إذ أمد من حاد منها عن نظام سيرها لا يهتدي لطريقه ولضل عنه واضطرب في سيره

بل الحقيقة أن المخلوقات التي نشاهدها في الطبيعة على اختلاف أنواعها خلقت بدقة ونظام وهي تحيا حياة منتظمة مما يدل على أن نظامها هذا سائر بقوة كبيرة جداً تديره بعناية تامة ولا تفتر عنه لحظة واحدة ، وهذه القدرة العظيمة لا تراها العيون ، ولا تدركها العقول

وإذا رجع الانسان إلى تاريخ أصله يجد بالكتب السماوية قصة آدم من وقت نشأته ومنها يعرف أن الذي أنشاه وصوره في أحسن صورة إله عظيم الشأن هو صاحب هذه القوة العظيمة وهو الخالق لهذا الكون الكبير وما فيه من مخلوقات

عاش آدم في الارض وعلم بنيه بما علم وعرفهم ربهم لعبادته وتكاثر النسل جيلا بعد جيل حتى صارت الذرية قبائل وشعوبا في أنحاء الارض ، وبعضا منهم أغواهم الشيطان وأضلهم فبغوا وطغوا وازدادوا في الارض فساداً ، ولقد اتخذ بعض المضلين منهم آلهة من دون الله وهم لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعا ،

(*) لصاحب الامضاء الرمزي نشرناها لسهولتها وسداجتها بحيث يفهمها كل عامي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فانذرهم ربهم وحذرهم بان أرسل لهم من أنفسهم رسلا مبشرين ومنذرين يرشدونهم للطريق القويم ويأمرونهم بالايمان بالله الذي خلقهم وخلق هذه الكائنات واتباع أوامره - ومن عهد آدم الآن أرسل الله تعالى الرسل للناس في أوقات مختلفة وأنذروهم بالايمان بالله الذي خلقهم وطاعته فبعضهم كفروا بالله وأنكروه ولم يؤمنوا لهم استكبارا وعناداً ، ولقد كان في الناس أمم شديدة البأس ظلموا أنفسهم بما كفروا فأخذهم الله بظلمهم ( ولا يظلم ربك أحدا ) وصاروا عبرة لامم من بعدهم

بعد الذي ذكر ما على الانسان إلا أن يؤمن بما أنزل الله تعالى من كتب على رسله الكرام من عهد آدم الآن ، وعليه أن يعمل بما أمره أخيراً بكتابه المنزل على رسوله آخر الانبياء ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) وبذلك يعتبر نفسه مؤمناً بالله وكتبه ورسله جميعاً

ان من يؤمن ببعض ما أنزل الله ويترك البعض كالذين لا يؤمنون بالقرآن لاي سبب كان يدل على أنه مكابر وقد ظلم نفسه أو لم يعقل شيئا في نظام الوجود وليس له عذر (بل عليه )أن يبحث ويسأل أولي الالباب اذا كان لم يفهم ما جاء بالكتب السماوية ، ولا ريب أنه تظهر له الحقيقة،أما اذا عاش جاهلا في طريق حياته دون أن يفكر فيها فقد جازف بنفسه في طريق الضلال دون أن يشعر ، وربما تمادى في جهله وتبعه بعض الجهلاء لعقيدة حسنت في نظرهم ، وهي في الحقيقة كسراب اغترت به أنظارهم ، وتمشت معها أفكارهم ، وصاروا حزبا من الاحزاب له مبدأ العقيدة وبرنامج الطريق

ومن هنا اختلف الناس في عقائدهم في الازمان الغابرة - فاذا بحثنا في مبدأ كل عقيدة على ما جاء بالكتب السماوية وجدنا أنها أجمعت على أن الله سبحانه وتعالى اله واحد لا شريك له في ملكه ، ولنترك ما قيل فيها للذين يعقلون ، ولنجعل بحثنا في الطبيعة ونظام الحياة فيها ، فالناس جعلهم الله تعالى قبائل وشعوبا وولى عليهم ملوكا وحكاما، وزين للناس حب البنين ليكونوا لهم ورثة من بعدهم ولا يكتفي الانسان من الذرية بواحد أو اثنين ، بل يلتمس المزيد ، وكذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الملوك يلتمسون من البنين والحفدة أكثر من واحد حفظا للملكهم، حتى إذا خلا ملكهم من الوارث الاول شغله الثاني، وهكذا لكيلا يأخذه ملك غريب، أو يغتصبه قوي رقيب.

علمنا أن الله تعالى اله واحد ولا شريك له في ملكه، وانه يحيي ويميت لانه على كل شيء قدير، وهو باق لا يموت أبداً، وكل مخلوق في هذه الحياة سيفنى بانحلال عناصر حياته أو بموته، والارض وما عليها من ميراث ونعيم يرثها رب السموات والارض، ثم باذنه تعالى نحيا الناس في الآخرة حياة أبدية، وفي مبدئها يحاسبهم ربهم على حياتهم الاولى، ويفعل ما يشاء بهم حسبما بشرهم وأنذرهم في كتبه السماوية. ومما ذكر يعلم أن الله سبحانه وتعالى حقيقة غني عن كل شيء وقادر على كل شيء، وملك ومالك للملك يفعل به ما يشاء (كل يوم هو في شأن) ولا وارث له الا هو لانه باق لا يفنى.

ومن العقائد القديمة التي سار الناس عليها بالوراثة للآن اعتقاد النصارى بأن الله تعالى ولدا - وحاشا لله أن يكون له ولد لانه غني عن ذلك، ونسائلهم في عقيدتهم هذه: لأي شيء يتخذ لنفسه ولداً واحداً؟ ولماذا لم يتخذ أكثر من ذلك وهو قادر على كل شيء؟ وكيف يسمح بصلب ولده والتمثيل به فداء للعالم مع أنه سبحانه وتعالى فدى اسماعيل بكبش ولم يرض بتضحيته في سبيل طاعته؟ وهل يعز العالم على ولده فيتركه لاعدائه يمثلون به تمثيلا؟ ان ذلك لا يعقل أبداً اذ لا يوجد مخلوق يرضى بتسليم ولده لاعدائه لا سيما اذا كان وحيداً والله أعز وأرحم وأعدل. وحيث إن الله تعالى قادر على كل شيء فهو قادر على أن يغفر لمن يشاء من خلقه خطاياهم بدون حدوث فداء لاحد من العالمين، ولقد خلق في السموات ملائكة يسبحون بحمده ويستغفرون لمن في الارض كما ذكر في القرآن الشريف

ثم ان حقيقة مسئلة الصلب هي أن الذي صلب كان أكبر أعداء المسيح، فأراد الله تعالى رفع المسيح الى السماء وألقى شبهه في الخلقة على الذي صلب، فبعث الاعداء عن المسيح للتنكيل به فوقع الذي هو شبهه في أيديهم وعرفهم باسمه الحقيقي، ولكنهم لم يصدقوه فاخذوه وصلبوه ودفنوه بعد موته فاذا قالت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



اليهود والنصارى ان ما نجادلهم فيه مذكور في الكتب السماوية التي نؤمن بها نقلنا لهم إن ربنا الذي أرسل كتبه بالحق لا يقول الا الحق للذين يعقلون، وعليهم أن يبحثوا عن حقيقة ما أسند الى الله تعالى بغير الحق ، وأن لا يتبعوا الا ما يجدونه أمامهم حقا ، اذ ربما حصل شيء لم يكن في الحسبان ، وخال على قوم كانوا في غفلة منه فضلوا الطريق القويم ، وضل من تبعهم من الذرية بغير علم

ويدهشني أن يعرف بعض الناس الحقيقة ولا يرضى بها اما حياء من عشيرته أو اقتناعا بميراث أبيه من الدين، وان كان على غير هدى ، وبذلك يضحي بنفسه في سبيل آبائه وأجداده ، والله تعالى أحق منهم بذلك اذ خلقه ورباه ووالاه جنينا في بطن أمه قبل أن يراه والده ثم طفلا ورجلا وكهلا ، وهو الذي أحياه مدى عمره ثم يميته ثم يحييه تارة أخرى كما ذكر آنفا. أفبعد ذلك يقول أتبع أبي الا اذا كان على غير هدى من ربه. وكل انسان مسئول عن نفسه لا ينفعه أحد الا ايمانه وعمله

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يرضاه ويحسن لنا العاقبة ولجميع المسلمين انه سميع مجيب ؟

طبيعي

## دعوة المنار السنوية الى انتقاده

فاتنا التصريح في فاتحة الجزء الاول وفي خاتمته بهذه الدعوة لأننا اضطررنا الى اطالة الفاتحة حتى احتجنا الى الحذف منها والى اعادة جمعها بحرف صغير بعدم جمعها بحرف كبير

فنقول اننا نرغب الى قراء المنار بل نطالبهم بان يكتبوا الينا ببيان ما يرونه من الخطأ في مباحثه ولاسيما مسائل الدين ومصالح الأمة العامة بشرط ان يقتصروا في بيانهم على موضع الخطأ ووجه الصواب فيه بالدليل من غير مقدمات ولا استطرادات ونعدهم باننا ننشر لهم ذلك ونقفي عليه إما بقبوله والرجوع اليه اذا ظهر لنا انه الحق واما ببيان ما عندنا من الرد عليه ولو من بعض الوجوه دون بعض

وبهذه المناسبة نصرح بأنه جاءنا في العام الماضي كتاب من أحد اعضاء الجمعية المؤسسة في برلين ـ ألمانية ـ يؤنبنا فيه على ما كتبناه من استنكار امرها في دعوتها الى الخلافة وجمع اموال الزكاة من جميع اقطار العالم الاسلامي... وما هذا الذي كتبه برد ولا بيان لحقيقة حال الجمعية وانما هو انتقام من المنتقد بسبه وشتمه، فكيف يتصور عاقل أن يشتم انسانا ثم يحمله على نشر شتمه في صحيفته؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# أعداء الاسلام المحاربون له

## في هذا العهد

للاسلام أعداء كثيرون من أهله ومن غير أهله كلهم يحاربونه ويسعون لاطفاء نوره ، وخضد شوكته ، وتمكين أعدائه من مقاتله ، منهم من يسعى لهذا عالما به متعمداً له، ومنهم الجاهل غير المتعمد، والجاهل الذي يظن أن ينصره ويدافع عنه .

ويمكننا أن نحصر هنا هؤلاء المحاربين للاسلام في تسعة جيوش ثلاثة من الاجانب وخمسة من المسلمين — وأعني المسلمين الجغرافيين أو الرسميين — أي الذين يعدون في الاحصاء العام لأهل كل قطر من المسلمين —

فأما الاجانب منهم فهم المستعمرون والمبشرون (دعاة النصرانية) والمعلمون منهم لأولادنا في مدارسهم ومدارسنا

وأما المسلمون الجغرافيون فقسمان: منهم قدماء طال عليهم العهد وهم مقلدة الكتب الجامدون ومشايخ الطرق المبتدعون ، وقسمان منهم حدثوا بعد ذلك وهم المتفرنجون والملحدون، والقسم الثامن دعاة التجديد والثقافة الناسخة لما قبلها، وهو آخر جيش تألف لمحاربة الأديان كافة والاسلام خاصة — والقسم التاسع المتفرنجات من النساء وهو الآن في طور التكوين ، على ان هذه الاقسام يتدخل بعضها في بعض

من المفروض على المنار أن يكافح جميع أعداء الاسلام المهاجمين له في عقائده وتشريعه وآدابه وملكه ولغته ، وهو منذ أنشيء قائم باعباء هذه الفريضة على قلة النصير والظهير ، وقد بدأنا في السنين الأولى بجهاد أعداء دينهم وأنفسهم من المسلمين فدعوناهم الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلناهم بالتي هي أحسن، ثم خضنا معامع مهاجمي الاجانب ولا سيما دعاة النصرانية (المبشرين) فكان من أبواب المنار المفتوحة في كل جزء باب ( شبهات النصارى وحجج الاسلام) كما كان من أبوابه فيها باب ( البدع والخرافات ، والتقاليد والعادات ) وفي أثناء ذلك كنا نلم المرة بعد المرة بمضار التفرنج الصورية والمعنوية والاجتماعية . ثم ظهرت مفاسد الملاحدة من المتفرنجين بمجاهرتهم بمهاجمة الدين في المحاورات والخطب تلقى في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المحافل، والمقالات تنشر في الجرائد، فنهد اليهم المنار متتبعاً عوارهم، مقلماً أظفارهم، مبينا مفاسدهم ومضارهم

وماذا عسى أن يبلي قلم واحد في صحيفة واحدة يناضل هؤلاء المهاجمين الكثيرين ؟ جهد المقلّ ، وأداء فرض كفاية أو فروض كفايات ، تأثم الامة الاسلامية كلها بتركها ، وما كان عمل المنار يدافع هذا الاثم عن جميع شعوبها في جميع أقطار الارض التي ظهرت فيها تلك الاغواءات النصرانية والالحادية والبدعية ، وانما كان يغني عنهم ويدفع لو كان منتشراً كانتشارها يصل الى كل من تصل اليه منهم بنفسه أو بترجمة ماينشره ، على أن هذه المفاسد تظهر في كل بلد أو قطر بشكل قد يحتاج في رده وبيان بطلانه الى عبارات وحجج غير التي يحصل بها المراد في قطر آخر

نعم إن بعض الجرائد الهندية كانت أكثر الجرائد الاسلامية عناية بالترجمة عن المنار ، وإن بعض أصدقائه قد نهض بمساعدته في تفنيد شبهات المبشرين وإبطال دعوتهم وتخسير دعايتهم وفي الرد على ملاحدة المسلمين أيضاً ـ ألا وهو الطبيب محمد توفيق صدقي تعمده الله تعالى برحمته ، وكل مانشر لغيره من أصدقاء المنار في مجلداته الثمانية والعشرين لا يوازي بعض مانشر له في مجلد واحد ، وانما الذي يفوقه قدراً وتأثيرا مانشرناه لشيخنا الاستاذ الامام أجزل الله ثوابه ولا سيما مقالات ( الاسلام والنصرانية ، مع العلم والمدنية )

ولم يكن هذا التقصير من قلة حملة الاقلام من طلاب الاصلاح الاسلامي الذي يدعو اليه المنار فانه أنشيء ليكون صحيفتهم وقد كثروا بدعوته ولله الحمد ولكن أكثرهم يرى خطأ ان اضطلاع منشئه يغنيه عن مظاهرتهم له، وبعضهم غافل عن وجوب هذا التعاون

هذا ما كان من قبل حرب المدنية الكبرى ثم كان من عقابيل هذه الحرب أن اشتدت وطأة جميع أعداء الاسلام كل يحاول الاجهاز عليه من جهته وينصر بعض الاجانب منهم بعضاً عليه ، فكان من عدوان المستعمرين الظافرين ما كان وشرحناه مراراً آخرها ما أجملناه في فاتحة هذا المجلد إجمالا أشد تأثيراً من التفصيل . وكان من جرأة المبشرين عقد المؤتمر تلو المؤتمر في جوار المسجد الاقصى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لجمع كلمة الشعوب النصرانية وتنظيم عمل الدعاة للاجهاز على الدين الاسلامي ونشر عبادة المسيح في جزيرة العرب عامة والحرمين الشريفين خاصة

وأما مكافحو الاسلام من المتفرنجين والزنادقة الملحدين فقد ابتدعوا دعاية شراً من دعاية المبشرين وهي دعوة جمهور الأمة الى التعطيل والالحاد وعلى ما يترتب عليهما من الزندقة وإباحة الأعراض والاموال ، وانتهاك حرمات الفضائل والآداب، وحلّ جميع الروابط التي تتكون بها الامة من مقومات ومشخصات، لا يراعى في شيء من اقتراف هذه المفاسد والمخازي إلا اتقاء عقاب الحكومة على مخالفة قوانينها ، وانما يراعي هذا من يخاف هذا العقاب لترجيحه اطلاع الحكومة على جرمه واثباته عليه ، وأكثر المجرمين يرجحون إمكان إخفاء جرائمهم أو تعذر إثباتها في المحاكم — فهم يحاولون هدم الدين الاسلامي من جميع جهاته : الاعتقاد والتشريع والآداب والفضائل وكذا هدم سائر مقوّمات الامة الاسلامية ولا سيما العربية من اللغة والزي حتى لا يكون للأمة شيء من ماضيها تحافظ عليه بل حتى لا تكون أمة فان الأمم بماضيها وتاريخها ومقوماتها الصورية والمعنوية . بل منهم من يدعوها جهرا إلى ترك جنسيتها ووطنيتها والالتحاق بدولة أجنبية قوية كالانكليز، ومن يعملون لذلك سرا

وحجتهم على هذا الافساد كله أن كل ما كانت به الامة أمة في الماضي قد صار قديما باليا ضارا يجب أن يستبدل به غيره من الجديد يقتبس من النظريات والآداب والتقاليد والازياء الاوربية — فهم يدعون الى كل جديد وينفرون من كل قديم . متكلين في رواج دعايتهم على النابتة الجديدة من الشبان والشابات الذين يتعلقون عادة بكل جديد لطرافته ولذته ولعدم رسوخ عقائدهم وآدابهم واستكمال عقولهم — ثم على العوام الذين يتلذذون بكسر قيود الصيانة وإباحة الشهوات وناهيك بمسلمي بلادنا الذين ليس لهم حكومة تغار على عقائدهم وآدابهم وتربي أولادهم عليها — وهم على فقدهم للحكومة الاسلامية الموصوفة بما ذكر — لا الاسلامية الرسمية — فاقدون لطبقة أهل الحل والعقد من السروات الذين يحافظون على مقومات أممهم واستقلالها ورفعة قدرها من جهة ، ويقومون لها في كل طور وحال بما يقتضيه من علم وعمل من جهة أخرى ، فأمر الناس فوضى ليس لديهم قواعد ثابتة يلوذون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بها عند اشتداد عصف هذه الرياح المتناوحة التي تهب عليهم بما ينشر في الصحف الضارة والمصنفات المفسدة وقلما توجد في البلاد جريدة أو مجلة تتجنب ما يضر الجمهور نشره في عقائدهم وآدابهم وتتحرى ما تعتقد أنه النافع . دع اختلاف آراء كتاب هذه الصحف وأفهامهم وشعورهم في الضار والنافع الذي سببه اختلاف التربية والتعليم والمعاشرة ـ ولكن يوجد جرائد يومية وأسبوعية ومجلات تتوخى وتتحرى وتتعمد الدعاية إلى هذا الهدم والتجديد على تفاوت بينها في التصريح ، أو التعريض والتلويح . وأشهرها جريدة السياسة التي يكفلها الحزب الحر الدستوري المؤلف من أصحاب الدولة والمعالي والسعادة الوزراء والكبراء وكبار رجال الحكومة

ومثلها في ذلك بل أشد مجلة الهلال المشاركة لها في أشهر محرريها التي تدعي أنها لسان حال الشبان العصريين ففي كل جزء من أجزائها عدة مقالات لدعاة تجديد الالحاد والزندقة والاباحة المطلقة وقلما تنشر لغيرهم شيئا يخالفه ، وحسبك ان سلامه افندي موسى هو الركن الثابت المتين في تحريرها وهي لا تكتفي بما تنشر له من المقالات في ذلك بل تطبع له في كل عام كتابا في تأييد هذه الدعاية الهادمة للامة المصرية ولكل أمة شرقية تغتر بفلسفته المادية الافسادية وترسله هدية الى قرائها ترغيبا لهم في قراءته . وقد زاد هذا الرجل على اخوانه بأنه يدعو الى خلع ثوبي الجنسية والوطنية والانضمام الى دولة أجنبية ، ثم انها تنشر مجلات أسبوعية مصورة تجري قراءها على نبذ كل عفة وصيانة وفضيلة سمعنا عنها وقرأنا في الاخبار من تفنيد لها . وانه ليعز علينا أن يتنكب زميلنا اميل افندي زيدان منهج والده الفاضل في مراعاة العقائد والفضائل الدينية وسائر مقومات الامة ولو في مجلة الهلال وحدها إذا كان يصعب عليه ترك المال العظيم الذي يجنيه من مجلاته الأخرى التي تزين للناس اتباع أهوائهم وشهواتهم . وإننا كنا منذ سنتين ننوي بيان هذا بعد مجاهرته به حتى جاء أوانه

ثم ظهرت منذ سنتين مجلة أخرى أشد جرأة على هدم الدين والجهد بالطعن فيه بسخافات من النظريات الفلسفية العصرية وقد سبق لي تقريظ لها قبل غلوها في المجاهرة وأشرت الى ما أنكره عليها ثم ظهر من غرور صاحبها في دعوى العلم والفلسفة ومن معرفة الدين أيضا ما يقضي العاقل منه العجب . وماله بذلك من علم ولا فلسفة هي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



رأي ومذهب له يقدر أن يثبته ويدافع عنه وكذلك أمثاله وانما يترجمون من بعض الكتب والصحف الافرنجية بعض آراء أهلها ونظرياتهم ويأخذونها قضايا مسلمة بغير علم ولا بصيرة وحسبنا دليلا على هذا ما يردون عليه من أمور الدين ومنها ما هو افتراء يتبرأ منه الدين

وقد اقتفت أثر هذه الصحف فيما ذكر مجلة حديثة انشئت في حلب فأنكر عليها بعض الناس هنالك ما نشرته من حكاية طعن في الاسلام لان أكثرهم لا يزال غافلا عما تعنيه بالجديد والحديث والاستغناء به عن القديم. وان المراد ترك الاسلام من أساسه

لا نريد في هذا المقال الرد على هؤلاء وانما نريد اعلام قراء المنار بحالهم وبرواج افسادهم في البلاد بسبب الجهل بحقيقة الدين وعدم التربية عليه مع عدم التربية الاجتماعية والسياسية أيضا، وأن نعلمهم مع هذا بأن بعض قراء المنار ومحبيه يقترح عليه أن نزيد فيه بعض الفصول العلمية والأدبية والمباحث الفنية العصرية لترغيب القراء من كل الطبقات في قراءته

أعود إلى أول سياق المقال فأقول إنه لولا جمود مقلدة الفقهاء الذين احتكروا التعليم الديني في بلاد الاسلام منذ قرون ـ ولولا بدع أهل الطرق الصوفية وخرافاتهم وهم الذين كان سلفهم يعنون بالتربية الدينية ليكون الدين وجدانا عند صاحبه لا يقبل البحث والجدل ، فانقلب بعدهم إلى افساد لا يقبل الاصلاح بحيلة من الحيل ـ لولا هؤلاء وأولئك لما كان لهؤلاء المفسدين ولا للمبشرين أدنى تأثير في إغواء المسلمين .

لئن كانت مقلدة المذاهب المعروفة هي بقية الآخذين بظواهر الاسلام فما هذا بمبرىء لهم من تهمة الجناية عليه والتنفير عنه في هذا العصر باحتكارهم لانفسهم الحكم في كل شيء باسم الدين ، وإيجابهم على الناس اتباعهم فيه، لتعودهم هذه الرياسة منذ قرون وهي رياسة ما أنزل الله بها من سلطان ، وكان ضررها في الزمن الماضي قليلا فأصبح عظيما ، إذ كان من أسباب ارتداد من لا يحصى عن الدين إلى أن تجرأت حكومة اسلامية عظيمة الشأن والتاريخ على الارتداد عنه ومحاولة محو أصوله وفروعه وآدابه وكل ماله صلة به من أمتها كما محته من حكومتها وهي حكومة مصطفى كمال التركية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



العلوم والفنون والصناعات العصرية لا يمكن لحكومة أن تحفظ استقلالها بدونها، ولا يمكن لامة أن ترتقي في زراعتها وتجارتها بدونها، ومنها ما هو قطعي لا يمكن الشك في ثبوته ولكن هؤلاء الفقهاء الجامدين يتحكمون في الحكم على من يعتقد هذه القطعيات بالكفر وهم الذين كانوا يعارضون الدولة العثمانية وغيرها بالانتفاع بهذه العلوم والفنون بدعواهم أنها معارضة للدين ومخالفة للقرآن، حتى انهم كانوا يحرمون علم الجغرافية مع أنه ليس في موضوعه ولا مسائله ما له علاقة بالمباحث الدينية الا أن يكون اثبات كروية الارض ودورانها، وكان فيهم من يقول بتحريمه ويعارض الدولة في تعليمه إلى عهد غير بعيد كما يعلم مما روي لنا عن العلامة الشيخ سليم بو حاجب التونسي إذ سأله أحد الوزراء في الآستانة عن حكمها فقال الوجوب فكبر ذلك على عالم كان عنده وسأله عن الدليل فقال: أرأيت اذا كانت الدولة في حرب مع العدو وأمر الخليفة وزير الحربية أن يضم بعض الضباط رسما لمواقع هذه الحرب وطرق الجيوش فيها مما يتوقف عليه درء خطر العدو ويرجى سبقه إلى المواضع الحصينة (مثلا) فهل تجب طاعته في ذلك أم لا؟ قال تجب، قال وهل يمكن هذا لمن لا يعرف علم الجغرافية؟ اه بالمعنى ويراجع نصه في ترجمته رحمه الله من المنار

إن أمثال هؤلاء المتفقهة المحتكرين لعلم الدين والمنتصبين للدفاع عنه بغير علم يزيدون فيه ما ليس منه تقليداً لبعض المؤلفين الميتين الذين دسوا في كتب التفسير والحديث وشر زيادا تهم خرافات زنادقة اليهود والفرس في الخلق والتكوين وصفة السموات والارض والكواكب والرعد والبرق وجبل قاف وقرن الثور والحوت وما أشبه ذلك ثم قاموا يكفرون من يخالفهم في ذلك فجعلوا هذه الخرافات الاسرائيلية من أركان الايمان الذي يخرج منكره من الملة. على أن الذين ابتلوا بذكرها في كتبهم من المتقدمين لغرامهم بكل ما روي لم يرفعوها إلى هذا الافق من أصول لدين ولا من فروعه، فكيف يقبل اسلام هؤلاء من أعطاهم الله تعالى علما يقينيا بان تلك خرافات باطلة؟

ان الارض صارت معروفة للناس طولا وعرضا مشاهدة بالعينين من أولها إلى آخرها وقد طاف حولها كثير من الناس مراراً يخرج أحدهم من مكانه متوجها إلى الشرق مثلا فلا يزال يستقبل شرقا ويستدبر غربا حتى يعود إلى مكانه من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الجانب الآخر . ثم ان مراكز المخاطبات التلغرافية عمت شرقها وغربها فكل قطر يعلم ما يتجدد من الاحداث المهمة في غيره كل يوم . أفبعد هذا يقول لهم هؤلاء الجهال يجب أن تدينوا الله بان الارض سطح مبسوط غير كروي ثابت على رأس ثور الخ

ان مسألة شكل الارض ليست من عقائد الدين ولا من أحكامه ولا من آدابه ولم يوجب الله تعالى على عباده أن يعتقدوا أنها كالرغيف أو لوح الخشب ولا انها كرة ، ولا يسأل أحداً يوم القيامة عن إيمانه بشكل الارض ، فاذاً لا يضره في دينه أن يجهل شكلها ولا يضره أن يعرفه بطريق من طرق المعرفة ولكن ينفع في الدنيا . وإنما يزعم هؤلاء الجاهلون المفتاتون على الناس في دينهم الملحقون به ما ليس منه أن قوله تعالى (وإلى الارض كيف سطحت) ظاهر في أنها سطح لا كرة . قال الجلال في الاول وعليه علماء الشرع وفي الثاني أن عليه علماء الهيئة (لكنه قال) وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع . والصواب أن كثيرا من كبار علماء الشرع قالوا إنها كرة . وأن قوله ( سطحت ) لا ينافي كرويتها لان للكرة سطحا كغيرها من الاجسام . وانه يوجد في القرآن ما هو أظهر في الدلالة على الكروية منه على غيرها كقوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) وإنما التكوير في اللغة اللف على الجسم المستدير كما بسطناه في مواضع أخرى . ومع هذا كله يوجد من هؤلاء المفتاتين ومن مقلديهم من يعدون الاعتقاد بكروية الارض كفرا بالله ومروقا من دينه وهم يجهلون أن هذه المسألة أصبحت في هذا العصر من المسائل القطعية فان الادلة على كرويتها لا يمكن نقضها البتة ، فانكاره باسم الدين جناية على الدين

نعم انه يوجد كثير من أدعياء العلم الديني من يفتنون العوام بتكفير القائلين بكروية الارض سواء كانوا من الفئة التي أوشكت أن تبيد من الازهريين أو من أمثالهم من مقذوفات سائر المدارس الدينية في الشرق والغرب ، بل منهم من لا يزال يقول ان الارض قائمة على قرن ثور وان الزلازل تحدث بهز رأس الثور أو نقله إياها من قرن إلى قرن ، ولكن أكثر المتعلمين في الازهر على الطريقة النظامية صاروا يعرفون الحقيقة في ذلك

وقد بلغني أن عالما من أجل علماء نجد وأوسعهم اطلاعا على الكتب المختلفة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال بتكفير من يقول بكروية الارض وقد راعني هذا لان الذي نص عليه الشيخ محمد عبدالوهاب امام النهضة النجدية وغيره من علمائهم أنهم لا يكفرون أحدا الا بمخالفة الاجماع في المسائل الدينية القطعية وهذه ليست مسألة دينية ولا اجماع عليها. ولان أكبر أئمة الحنابلة التي استمد الشيخ وخلفاؤه من كتبهم تجديده للدين في نجد شيخا الاسلام ابن تيمية وابن القيم وقد ذكر الثاني في بعض كتبه أن الارض كروية فهل يكفره هذا العالم ان صح الخبر عنه ؟

هذه مسألة جناية المقلدين الجامدين على الدين قد فتحنا بابها وتغلغلنا في زوايا بيوتها منذ السنة الاولى للمنار ( سنة ١٣١٥ ) وانما ذكرناها هنا لاثبات اشتراك هؤلاء مع الملاحدة في هدم الاسلام من حيث لا يشعرون كما تقدم في صدر المقال فهم يفتنون جميع المتعلمين على الطريقة العصرية الاستقلالية عن الاسلام من جانب ، ويقطعون الطريق على حكماء الدين الراسخين أن ينشروا حقيقته التي لا يمكن المراء فيها من جانب ثان ، وأن يدحضوا شبهات الماديين والمبشرين عليه من الطريق العلمية التي لا يمكن اقناعهم أو الزامهم الحجة بدونها من جانب ثالث. فماذا يفعل المنار ومن على منهج المنار ، في مكافحة أولئك الكفار والفجار ، والحال ما ذكرنا ؟

انني أرى كثيراً من أفضل رجالنا علما ودينا وعقلا يائسين من الاصلاح هنا ولست موافقا لهم على اليأس التام ، واذا كان هذا رأيي في أعضل أدواء مفاسد هذه الامة فما دونه من مفاسد المبشرين عندي أهون. انني أقول بامكان تلافي الشر اذا نهض القادرون عليه نهضة سريعة بنظام محكم ، وذلك أن القوة التي تغلب كل قوة في هذا العصر هي قوة الرأي العام للأمة ، والرأي العام في مصر لا يزال متدينا سواء في ذلك مسلموه وقبطه وغيرهم من النصارى واليهود ، والنصارى منهم من جميع الفرق أشد اعتصاما برابطتهم الدينية الاجتماعية من المسلمين كما بيناه من قبل في مقالاتنا (المسلمون والقبط) وقد طال هذا المقال فزاد على ما قدرت له لذلك أرجيء بيان ما ذكرت من الرجاء في انتصار التدين على الالحاد ، والاصلاح على الافساد ، في مقال أفرده له في جزآت فقد آن لنا التصريح وعدم تهيب سفهاء الكتاب المضلين ، والوزراء والرؤساء المفسدين ، والله ولي المتقين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# كلمة الاستاذ الزنكلوني

## ( في تفسير القرآن الحكيم ومجلة المنار )

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العظيم السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية حفظه الله وأدام النفع به آمين .

السلام على سيدي الصديق ورحمة الله . أما بعد فقد طلع على العالم الاسلامي في هذه الايام الجزء الاول من تفسير القرآن الحكيم ، الذي دبجه يراعك ، وأحكمه تفكيرك ورسوخك في علوم الدين ، فقد أودعت فيه من آيات العلم والحكمة مايشهد لك بالنبوغ والتفوق على رغم من حسادك . ولقد كان من دلائل نصر الله لك على الدوام أن تزداد ثقة الناس بك واقتناعهم بعظيم فضلك كلما برز لك أثر جليل — وآثارك الجليلة لاتنقطع — وان تشتد حاجتهم اليك والى قولك الفصل كلما ظهرت فتنة عمياء تكاد لشدتها تقضي على الكثير من الحق ، وتنتقص من أطراف النور الذي جاء به محمد ﷺ وسار عليه الراشدون من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، لانك من وقت الى آخر تطلع على الناس في منارك بما يزيل الجهل ويمحو آثار الظلمة ، ولقد عرفك الناس من عهد بعيد وعرفك المنصفون منذ بدء حياتك العلمية على خير مايعرف العلماء الافذاذ . ولقد كان إعجاب رجال العلم الديني بك شديداً في جميع بلاد الاسلام منذ ظهرت مجلة المنار الاسلامية التي أنشأتها من ثلاثين عاما ولا تزال تنشئها بفضل الله الى اليوم حافلة بالابحاث العلمية القيمة التي لاتوجد في أمهات الكتب ، ولا يخلو عدد من أعدادها من مشكلة دينية يكشفها منارك وقد خفي أمرها وتعذر حلها على كثير من الرجال المبرزين

أما المتقدمون فعذرهم ان احداث الناس الاجتماعية التي لها صلة بالدين لم يكن قد اتسع نطاقها ولم تصل في كثرة وجوهها المختلفة الى ماوصلت اليه اليوم ، وقد كانت أمارات الحوادث الدقيقة التي يحملها كتاب الوجود العام غير واضحة العقول ، وليس في إمكان العقل مهما قوي أن يقضي قضاءه الصحيح في حادثة لم يكشف لها الوجود عن وجه الدليل ، والعقل الانساني في فطرته السليمة اليوم أقوى منه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


بالامس لأن مواد التغذية العقلية الآن بين يديه أدسم وأوفر ، وليس التفاضل بين المتقدم من القرون والمتأخر منها راجعاً الى جوهر العقول واستكمال عناصرها الذاتية ، فالعقل هو العقل ، والقرآن هو القرآن ، وشواهد هـذا العصر أتم منها في كل عصر سابق، وإنما مرجع التفاضل ضعف الارادة وتأثرها بالأوساط السيئة التي لم تكن لها قوة في عصر النبوة ولا في القرون التي تليه ، أما العقل من حيث ذاته وجوهره فلا دخل له في هذا التفاضل فالمسألة هنا وهناك مسألة هداية وتوفيق

وأما المتأخرون فعذرهم إن صح أن يكون ذلك عذراً أنهم أضاعوا كل شيء، وباعدوا بينهم وبين منهل التشريع الالهي، وما مثلهم في حياتهم العلمية الدينية إلا كمثل من استعمل الماء الآسن في حياته الشرب ينحدر من مستنقع الى مستنقع وقد انقطع تمام الانقطاع عن مهبط السيل ومجاري الانهار لا يحمل غير جراثيم الضعف وعوامل الفناء ـ كذلك رجال الدين في عصورهم المتأخرة قد انقطعوا عن الكتاب والسنة وعن فهمهما على الوجه الصحيح وهما بلاشك مصدر الحياة والقوة وعليهما مدار السعادة التامة ـ لهذا لا بدع اذا وهبك الله من الذكاء والفهم في الدين مالا عهد للناس به، ومكنك من استعراض الحوادث، والحكم عليها بما لاح لك من الأمارات والدلائل ، وليس ذلك بدعا في دين الله ولا من الدعاوى العريضة كما يظن الجاهلون لأن الانسانية الكاملة التي لا تسابق ولا تجارى هي انسانية الانبياء وحدهم لا يشاركهم فيها مشارك لانها موهبة من الله تعالى خاصة بهم لا دخل للكسب فيها و ( الله أعلم حيث يجعل رسالته )

أما من عداهم من الورثة فلكل نصيبه بقدر اجتهاده، فكتاب الله الذي خاطب به العالم على السواء لم يتغير ولم يتبدل وكذلك سنة رسوله ، وفضل اليوم على الأمس مادام الانسان مرموقا بالهداية والتوفيق أن العقل أقوى والدلائل أوضح وإن كان الفضل دائما للمتقدم

وليست المسألة أكثر من متشابهات في الدين يجليها الله على يد من يمنحهم فضله ولا تقوم الساعة إلا والحلال كله بين والحرام كله بين حيث يرد العقل بالدليل كل مشتبه في الماضي الى فصيلته الحقيقية. واذا لم يحقق الله بك وبأمثالك هذه السنة فبمن يحققها ؟ ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم )

وقد كان من مزيد توفيق الله لك أن خصصت جزءاً عظيما من منارك لتفسير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



كتاب الله تعالى على طريقة لم تسبق اليها من كبار رجال التاريخ [1] في عصور الاسلام، فقد وجهت كل عنايتك الى بيان أغراض الكتاب والكشف عن مراميه، وأجهدت نفسك في لفت العقل الى روح التشريع الالهي وإظهار سره في الوجود، ولم يفتك المهم من الأبحاث الاصطلاحية التي ألهت جمهور المفسرين عن غرض الكتاب الأسمى، وصرفتهم عن الغاية التي من أجلها نزل الكتاب الكريم وهي الهداية والسعادة.

نعم لا ننكر نحن ولا أنت أن واضع طريقتك ومحكم أساسها هو أستاذنا الامام الذي جدد الله به عهد الاسلام على رأس القرن الرابع عشر الهجري (الشيخ محمد عبده) رحمه الله ورضي عنه. ولكن إحكام البناء الى التمام على الوجه الذي وضع عليه هذا الاساس المتين لشاهد صدق على النبوغ والتفوق. ومن الانصاف أن نجاهر بأن الروح التي جارت في عملها التكميلي روح ذلك المؤسس الحكيم لهي الروح الكبيرة التي تستحق مزيد الاكبار والاجلال، والتي لها مع استعدادها الفطري القوي بالمؤسس العظيم مزيد صلة وارتباط، لأنك في ابحاثك القيمة تأتي كل يوم بالجديد المثمر، ولا زلت ترقب عن كثب في تفسيرك وابحاثك الدينية آثار سنن الله في الوجود، وهي نعمة كبرى لن تستطيع شكرها مهما حاولته، وسر هذه النعمة فيما أعتقد أنك آمنت كما آمن الموفقون من قبلك بأن خير ما يفسر به كتاب الله فعل الله وسننه في عالم الشهادة، وكثيراً ما أسمع من أهل العلم وعنهم أن سبب انحطاط المسلمين هو عدم العمل بالدين، وهو كلام حق في ذاته إن لم يريدوا الدين بحسب تقدير عقولهم. إلا أن وراء هذا القول حلقة مفقودة يجب إظهارها للعالم والتصريح بها على الدوام حيث السعادة موقوفة عليها في نظر العقل والدين معاً: هي ان سبب التأخر الحقيقي عدم فهم الكتاب والسنة على الوجه الصحيح لأن فهمهما كذلك يولد الايمان بهما ايماناً قوياً والايمان بهما كذلك لا محالة يولد السعادة والقوة والعمل الصالح رغم الصوارف التي ازدحم بها الوجود فالوجود ملوث بمثل هذه الصوارف منذ بدء الخليقة والصراع قديم بين الخير والشر وبين النور والظلمة

ولقد أخذتني الدهشة يا صديقي حينما اطلعت على الجزء الأول من التفسير

---

[1] المنار: المراد برجال التاريخ من دونت تراجمهم في كتبه العامة أو الخاصة ببعض دون بعض ككتب الجرح والتعديل وكتب الطبقات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الذي أخرجته للناس في هذه الايام مستقلا عن مجلة المنار لأنا كلما تصفحنا منارك وراجعنا ماظهر من التفسير نظن أن ليس في الامكان أبدع مما كان، وإذا بالجزء الاول يطالعنا بخير ما أخرج للناس في هذا الباب

وفي الحق ان هـذا السفر آية الآيات ومعجزة المعجزات في التفسير الى اليوم ، وليس من المبالغة في القول أن أصارحك بأن هـذا السفر الجليل منحة إلهية كبرى قدّر الله بها أن يكمل فضلك ، وبعظم أمرك ، وما يدرينا مايجود به الغيب عليك في المستقبل القريب والبعيد

لهذا أحمـد الله لك وأرجو أن يديمك سعيداً آمناً في سربك ، صحيحاً في بدنك ، لتكمل التفسير على النحو الذي سرت عليه الى اليوم، كما أرجو أن يوفقك الله قريباً لانجاز تفسير متوسط ينتفع به العامة والخاصة ، فالخير كل الخير في هدي الكتاب

ولقد حقق الله لي ياصديقي ما كنت أرجوه من قبل ، فقد تمنيت من عهد بعيد أن أكتب عنك كلمة الحق التي امتلأت بها نفسي ليسجلها التاريخ لي ولك فيما يسجل وأنا أحوج اليها منك ، فلك من الآثار الخالدة في خدمة العلم والدين مالا سبيل الى إنكاره ، أما أنا فأقلّ ما أنتفع به من وراء هذه الكلمة الصادقة أن يقول المنصفون انها كلمة حق بريئة من الحقد والحسد ، فرحم الله قائلها

وقد كانت هـذه الامنية اللذيذة تتردد وتقوى في نفسي كلما انتشر فضلك، وازدادت عناية الله بك ، إلا ان الحيـاء الشديد قد حال دوني ودون أمنيتي ، فقد خشيت أن تقصر العبارة عن آداء ما تحمله نفسي لك من الاكبار فيمقتني منصفوك وعارفو فضلك ، أو يقول حسادك وهم كثيرون إن الأمر لايعدو مدح صديق لصديق ـ أما وقد ظهر الجزء الاول من تفسيرك وفيه من الابداع مالا عهد لنا به ، ومن الزيادات ما لم يشافهنا به الاستاذ الامام في درسه ، فها أناذا أتقدم اليك بكلمتي هـذه شاكراً داعياً لأبلغ النفس أمنيتها غير مبال بالتقصير ولا بما يتحدث به الجاهلون والحاسدون، وتفضل ياصديقي بقبول خالص تحياتي والسلام

على سرور الزنكلوني

مدرس التفسير والحديث بالقسم العالي للازهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



[المنار] الاستاذ الشيخ علي سرور الزنكلوني من أشهر علماء الازهر المستقلي الفكر، العارفين بحال العصر، وحاجة المسلمين الى الاصلاح الديني والمدني، وإخوانه المشاركون له في هذه المزية قليلون، ولو كانوا كثيرين لما كان الازهر محتاجا الى الاصلاح، وحاجته الى الاصلاح صارت مسألة اجماعية بين جمهور أهله حتى الجامدين منهم وبين سائر طبقات الناس، لا خفية كما كانت في أول عهد الاستاذ الامام. وقد كان الجامدون يضطهدون هؤلاء العلماء المستقلين ولا سيما دعاة الاعتصام بالكتاب والسنة ولكن الزمان يظهر فضلهم وشدة حاجة الازهر اليهم وسيكونون هم المحيين للعلم فيه اذا أذن الله ان يعود اليه مجده كما يحب كل مسلم. ثم ان الاستاذ الزنكلوني ممتاز فيهم بالصراحة والفصاحة قولا وكتابة وخطابة ومناظرة يمده في ذلك ما أوتي من عزة النفس والشجاعة الادبية، فهو يقول ما يعتقد ولا يبالي بمخالفه فيه مهما تكن منزلته، ومهما يكن سبب خلافه له، وهذا ما أشار اليه بقوله في آخر كلمته انه لا يبالي بما يتحدث به الجاهلون والحاسدون.

لست أقول هذا لأثيبه حمداً بحمد، وأقارضه ثناء بثناء، فكل منا بعيد الطبع والخلق عن هذه التجارة أو المداينة، وانما قلته لأبين لبعض قراء المنار في الاقطار النائية الذين لا يعرفون من مزايا الرجل ما تعرفه مصر، ومن لا يحصى من زائريها في هذا العصر، أن قيمة كلمته عندي ليست في إطرائي الذي لا أستحقه بل في صدورها عن عقيدة وإخلاص، مع تواضع حمله على الاعتذار، فقد أرسل إليّ معها رقعة قال فيها «هذه كلمتي أبعث بها اليك عنوان فرح وشكر لله على ظهور الجزء الاول من التفسير، أكتبها وأنا متحقق بأنها غير وافية بالغرض ولكن شفيعها إخلاص صاحبها» فهو كأفراد أجواد العرب الذين كان أحدهم يبذل النوال العظيم - وربما كان كل ما في يده - ثم يعتذر مع هذا لمن يبذله له،

ما هذه أول منة لصديقي التليد الشيخ علي سرور على المنار بل كان في أيام المجاورة يدعو الى المنار في أيام مسامحات الازهر ويطوف على البلاد في مديرية الشرقية وغيرها فيحصل قيمة الاشتراك من المشتركين ثم يوصلها الينا ولا يأخذ على ذلك عمولة ولا جزاءا - وكان هذا قبل شروعه في حضور دروس الاستاذ الامام - فهو عمل دعته اليه فطرته الزكية وميله العقلي الى الاصلاح، فالله تعالى يشكر له ذلك ويثيبه عليه والله شاكر عليم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## ﴿ الوقف وأصح ماورد فيه وأشهر أحكامه ﴾(*)

روى الجماعة — أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن الاربعة — من حديث عبد الله بن عمر أن عمر أصاب أرضاً من أرض خيبر فقال يا رسول الله أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمرني به ؟ فقال ﷺ « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها » فتصدق بها عمر على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث . ولفظ الشيخين أنه لايباع أصلها ـ زاد مسلم ولايبتاع ـ ولا يورث ولا يوهب : في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف :لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول ـ وفي لفظ غير متأثل مالا . وفي بعض روايات الصحيح أن تلك الارض يقال لها ثمغ وأنها نخل

وذكر الحافظ في الفتح الروايات في وصية عمر أن تكون بنته حفصة أم المؤمنين هي التي تتولى أمر هذا الوقف بعده ثم يكون بعدها إلى الاكابر من آل عمر ، وذكر من رواية عمر بن أبي شبة انه اطلع على نسخة صدقة عمر قال :أخذتها من كتابه الذي كان عند آل عمر فنسختها حرفا حرفا :هذا ما كتب عبد الله عمر أمير المؤمنين في ثمغ انه إلى حفصة ما عاشت تنفق ثمره حيث أراها الله فان توفيت فالى ذوي الرأي من أهلها

( قال الحافظ ) فذكر الشرط كله نحو الذي تقدم في الحديث المرفوع ثم قال: والماثة وسق الذي أطعمي النبي ﷺ فانها مع ثمغ على سننه الذي أمرت به وإن شاء ولي ثمغ أن يشتري من ثمره رقيقا يعملون فيه فعل ، وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم

«وكذا أخرج أبو داود في روايته نحو هذا وذكرا جميعا كتابا آخر نحو هذا الكتاب وفيه من الزيادة : وصرمة بن الاكوع والعبد الذي فيه صدقة كذلك . وهذا يقتضي أن عمر انما كتب كتاب وقفه في خلافته لان معيقيبا كان كاتبه في

---

*) نكتب هذا الفصل وما يتصل به اجابة لطلب الكثيرين بمناسبة اقتراح بعض أعضاء البرلمان المصري الغاء الوقف الاهلي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



زمن خلافته وقد وصفه فيه بأنه أمير المؤمنين فيحتمل أن يكون وقفه في زمن النبي ﷺ باللفظ وتولى هو النظر عليه إلى أن حضرته الوصية فكتب حينئذ الكتاب. ويحتمل أن يكون أخر وقفيته ولم يقع منه قبل ذلك إلا استشارته في كيفيته ، وقد روى الطحاوي وابن عبدالبر من طريق مالك عن ابن شهاب قال : قال عمر لولا أني ذكرت صدقتي لرسول الله ﷺ لرددتها . فهذا يشعر بالاحتمال الثاني وأنه لم ينجز الوقف الا عند وصيته . واستدل الطحاوي بقول عمر هذا لابي حنيفة وزفر في أن ايقاف الارض لايمنع من الرجوع فيها وان الذي منع عمر من الرجوع كونه ذكره للنبي ﷺ فكره ان يفارقه على أمر ثم يخالفه الى غيره . ولا حجة فيما ذكره من وجهين ( أحدهما ) أنه منقطع لان ابن شهاب لم يدرك عمر ( ثانيهما ) أنه يحتمل ماقدمته ويحتمل أن يكون عمر كان يرى صحة الوقف ولزومه الا ان شرط الواقف الرجوع فله أن يرجع وقد روى الطحاوي عن علي مثل ذلك فلا حجة فيه لمن قال بأن الوقف غير لازم مع امكان هذا الاحتمال ، وان ثبت هذا الاحتمال كان حجة لمن قال بصحة تعليق الوقف وهو عند المالكية وبه قال ابن سريج وقال تعود منافعه بعد المدة المعينة اليه ثم الى ورثته. فلو كان للتعليق ما لا صح اتفاقا كما لو قال وقفته على زيد سنة ثم على الفقراء »

( قال الحافظ ) وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف : قال أحمد حدثنا حماد — هو ابن خالد — حدثنا عبد الله — هو العمري — عن نافع عن ابن عمر قال : أول صدقة — أي موقوفة — كانت في الاسلام صدقة عمر » وروى عمر بن شبة عن عمرو بن سعد بن معاذ قال : سألنا عن أول حبس في الاسلام فقال المهاجرون صدقة عمر . وقال الانصار صدقة رسول الله ﷺ . وفي اسناده الواقدي [1] وفي مغازي الواقدي أن أول صدقة موقوفة كانت في الاسلام أراضي مخيريق — بالمعجمة مصغر — التي أوصى بها الى النبي ﷺ فوقفها النبي ﷺ قال الترمذي لانعلم بين الصحابة والمتقدمين من اهل العلم خلافا في جواز وقف الارضين . وجاء عن شريح انه انكر الحبس ومنهم من تأوله .

١) يعني وهو ضعيف في الحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال أبو حنيفة لا يلزم وخالفه جميع أصحابه الا زفر بن الهذيل فحكى الطحاوي عن عيسى بن أبان قال: كان أبو يوسف يجيز بيع الوقف فبلغه حديث عمر هذا فقال من سمع هذا من ابن عون؟ فحدثه به ابن علية فقال هذا لا يسع أحداً خلافه ولو بلغ أبا حنيفة لقال به فرجع عن بيع الوقف حتى صار كأنه لا خلاف فيه بين أحد اه ومع حكاية الطحاوي هذا فقد انتصر كعادته فقال قوله في قصة عمر حبس الاصل وسبل الثمرة لا يستلزم التأبيد، بل يحتمل أن يكون أراد مدة اختياره لذلك ولا يخفى ضعف هذا التأويل ولا يفهم من قوله وقفت وحبست إلا التأبيد حتى يصرح بالشرط عند من ذهب اليه وكأنه لم يقف على الرواية التي فيها حبيس مادامت السموات والارض.

«قال القرطبي رد الوقف مخالف للاجماع فلا يلتفت اليه وأحسن مايعتذر به عمن رده ماقال أبو يوسف فانه أعلم بأبي حنيفة من غيره. وأشار الشافعي إلى أن الوقف من خصائص أهل الاسلام أي وقف الاراضي والعقار قال ولا نعرف أن ذلك وقع في الجاهلية وحقيقة الوقف شرعا ورود صيغة تقطع تصرف الواقف في رقبة الموقوف الذي يدوم الانتفاع به وتثبت صرف منفعته في جهة خير

وفي حديث الباب من الفوائد جواز ذكر الولد أباه باسمه المجرد من غير كنية ولا لقب. وفيه جواز اسناد الوصية والنظر على الوقف للمرأة وتقديمها على من هو من أقرانها من الرجال. وفيه اسناد النظر إلى من لم يسم اذا وصف بصفة معينة تميزه، وأن الواقف يلي النظر على وقفه اذا لم يسنده لغيره، قال الشافعي لم يزل العدد الكثير من الصحابة فمن بعدهم يلون أوقافهم نقل ذلك الالوف عن الالوف لا يختلفون فيه، وفيه استشارة أهل العلم والدين والفضل في طرق الخير سواء كانت دينية أو دنيوية وأن المشير يشير بأحسن مايظهر له في جميع الامور. وفيه فضيلة ظاهرة لعمر لرغبته في امتثال قوله تعالى ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وفيه فضل الصدقة الجارية وصحة شروط الواقف واتباعه فيها[1] وانه

---

١) أي اذا لم يكن مخالفا لنص شرعي كما قال (ص) في الحديث المتفق عليه «مابال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط. قضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، وانما الولاء لمن أعتق»

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



لا يشترط تعيين المصرف لفظا ، وفيه أن الوقف لا يكون إلا فيما له أصل يدوم الانتفاع به فلا يصح وقف مالا يدوم الانتفاع به كالطعام

« وفيه أنه لا يكفي في الوقف لفظ الصدقة سواء قال تصدقت بكذا أو جعلته صدقة حتى لا يضيف اليها شيئا آخر لتردد الصدقة بين أن تكون تمليك الرقبة أو وقف المنفعة ، فاذا أضاف اليهما ما يميز أحد المحتملين صح بخلاف مالو قال وقفت او حبست فانه صريح في ذلك على الراجح ، وقيل الصريح الوقف خاصة وفيه نظر لثبوت التحبيس في قصة عمر هذه. نعم لو قال تصدقت بكذا على كذا وذكر جهة عامة صح. وتمسك من أجاز الاكتفاء بقوله تصدقت بكذا بما وقع في حديث الباب من قوله فتصدق بها عمر ولا حجة في ذلك لما قدمته من أنه أضاف اليها الاتباع ولا توهب ، ويحتمل أيضاً أن يكون قوله فتصدق بها عمر راجعا إلى الثمرة على حذف مضاف أي فتصدق بثمرتها فليس فيه متعلق لمن أثبت الوقف بلفظ الصدقة مجرداً ، وبهذا الاحتمال الثاني جزم القرطبي. وفيه جواز الوقف على الاغنياء لان ذوي القربى والضيف لم يقيد بالحاجة وهو الاصح عند الشافعية .

« وفيه أن للواقف أن يشترط لنفسه جزءاً من ريع الموقوف لان عمر شرط لمن ولي وقفه أن يأكل منه بالمعروف ولم يستثن ان كان هو الناظر أو غيره فدل على صحة الشرط وإذا جاز في المبهم الذي تعينه العادة كان فيما يعينه هو أجوز ويستنبط منه صحة الوقف على النفس وهو قول ابن أبي ليلى وأبي يوسف وأحمد في الارجح عنه وقال به من المالكية ابن شعبان وجمهورهم على المنع إلا إذا استثنى لنفسه شيئاً يسيراً بحيث لا يتهم أنه قصد حرمان ورثته ، ومن الشافعية ابن سريج وطائفة ، وصنف فيه محمد بن عبد الله الانصاري شيخ البخاري جزءاً ضخما واستدل له بقصة عمر هذه وبقصة راكب البدنة [1] وبحديث أنس في أنه ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها ، ووجه الاستدلال به أنه أخرجها عن ملكه بالعتق وردها اليه بالشرط وسيأتي البحث فيه في النكاح وبقصة عثمان الآتية بعد أبواب ، واحتج المانعون بقوله في حديث

(١) الرجل الذي أذن له النبي (ص) بركب البدنة التي كان يسوقها هديا الى الحرم متأثما من ركوبها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الباب «سبل الثمرة» وتسبيل الثمرة تمليكها للغير ، والانسان لا يتمكن من تمليك نفسه لنفسه وتعقب بان امتناع ذلك غير مستحيل ومنعه تمليكه لنفسه إنما هو لعدم الفائدة ، والفائدة في الوقف حاصلة لان استحقاقه إياه ملكا غير استحقاقه إياه وقفا ولا سيما إذا ذكر له مالا آخر فانه حكم آخر يستفاد من ذلك الوقف . واحتجوا أيضا بأن الذي يدل عليه حديث الباب أن عمر اشترط لناظر وقفه أن يأكل منه بقدر عمالته ولذلك منعه أن يتخذ لنفسه منه مالا فلو كان يؤخذ منه صحة الوقف على النفس لم يمنعه من الاتخاذ وكأنه اشترط لنفسه أمراً لو سكت عنه لكان يستحقه لقيامه. وهذا على أرجح قولي العلماء ان الواقف إذا لم يشترط للناظر قدر عمله جاز له أن يأخذ بقدر عمله . ولو اشترط الواقف لنفسه النظر واشترط أجره ففي صحة هذا الشرط عند الشافعية خلاف كالهاشمي اذا عمل في الزكاة هل يأخذ سهم العاملين ؟ والراجح الجواز ويؤيده حديث عثمان الآتي بعد .

«واستدل به على جواز الوقف على الوارث في مرض الموت فان زاد عن الثلث رد وان خرج منه لزمه، وهو احدى الروايتين عن أحمد لان عمر جعل النظر بعده لحفصة وهي ممن يرثه ، وجعل لمن ولي وقفه أن يأكل منه ، وتعقب بأن وقف عمر صدر منه في حياة النبي ﷺ والذي أوصى به انما هو شرط النظر

«واستدل به على أن الواقف اذا شرط للناظر شيئا أخذه وان لم يشترطه له لم يجز الا ان دخل في صفة أهل الوقف كالفقراء والمساكين فان كان على معينين ورضوا بذلك جاز

«واستدل به على ان تعليق الوقف لا يصح لان قوله حبس الاصل يناقض تأقيته. وعن مالك وابن سريج يصح، واستدل بقوله لا تباع على ان الوقف لا يناقل به[1] وعن ابي يوسف ان شرط الواقف انه اذا تعطلت منافعه بيع وصرف ثمنه في غيره ويوقف فيما سمى في الاول وكذا ان شرط البيع اذا رأى الحظ في نقله الى موضع آخر، واستدل به على وقف المشاع لان الثمانية سهم التي كانت لعمر بخيبر لم تكن منقسمة . وفيه أنه لا سراية في الارض الموقوفة بخلاف العتق ولم ينقل أن الوقف سرى من حصة عمر إلى غيرها من باقي الارض وحكى بعض المتأخرين عن بعض الشافعية أنه حكم فيه بالسراية وهو شاذ

١) أي لا يبادل به

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



منكر واستدل به على أن خيبر فتحت عنوة وسيأتي البحث فيه في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى اه كلام الحافظ وفي بعض كلامه بحث

وروى أحمد والشيخان وغيرهم من حديث أنس - واللفظ للبخاري - قال لما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) جاء أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله يقول الله تعالى ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وان أحب أموالي بيرحاء - قال وكانت حديقة كان رسول الله (ص) يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها - فهي إلى الله وإلى رسوله (ص) أرجو برها وذخرها ، فضعها أي رسول الله حيث أراك الله . فقال رسول الله « بخ ياأبا طلحة ذلك مال رابح قبلناه منك ورددناه عليك فاجعله في الاقربين » فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمه ، قال وكان منهم أبيّ وحسان . قال وباع حسان حصته من معاوية . فقيل له تبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم ؟ قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية اه

قال الحافظ في الفتح عند قوله : وباع حسان حصته الخ : هذا يدل على أن أبا طلحة ملكهم الحديقة المذكورة ولم يقفها عليهم إذ لو وقفها لما ساغ لحسان أن يبيعها فيعكر على من استدل بشيء من قصة أبي طلحة في مسائل الوقف إلا فيما لا تخالف فيه الصدقة الوقف . ويحتمل أن يقال شرط أبو طلحة عليهم لما وقفها عليهم أن من احتاج إلى بيع حصته منهم جاز له بيعها . وقد قال بجواز هذا الشرط بعض العلماء كعلي وغيره والله أعلم اه

وليعلم ان حسان بن ثابت وأبي بن كعب لم يكونا من ورثة أبي طلحة بل كان حسان يجتمع معه في الاب الثالث وأبي يجتمع معه في الاب السادس كما بينه البخاري نفسه في سياق نسبه في أول ( باب اذا وقف أو أوصى لاقاربه ومن الاقارب ) وذكر الحافظ في شرح هذه الترجمة من الفتح ما نصه :

« قال الماوردي : تجوز الوصية لكل من جاز الوقف عليه من صغير وكبير وعاقل ومجنون وموجود ومعدوم اذا لم يكن وارثا ولا قاتلا . والوقف منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص . وقد اختلف العلماء في الاقارب فقال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أبو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الاب أو الام ولكن يبدأ بقرابة الاب قبل الام : وقال أبو يوسف ومحمد من جمعهم أب منذ الهجرة من قبل أب أو أم من غير تفصيل، زاد زفر وتقدم من قرب منهم وهي رواية عن أبي حنيفة أيضا . وأقل من يدفع اليه ثلاثة وعند محمد اثنان وعند أبي يوسف واحد ، ولا يصرف للاغنياء عندهم الا أن يشرط ذلك ، وقالت الشافعية القريب من اجتمع في النسب سواء قرب أم بعد مسلما كان أو كافراً غنياً كان أو فقيراً ذكراً كان أو أنثى وارثا أو غير وارث محرما أو غير محرم. واختلفوا في الاصول والفروع على وجهين وقالوا ان وجد جمع محصورون أكثر من ثلاثة استوعبوا وقيل يقتصر على ثلاثة . وان كانوا غير محصورين فنقل الطحاوي الاتفاق على البطلان وفيه نظر لان عند الشافعية وجها بالجواز ويصرف لثلاثة منهم ولا يجب التسوية وقال احمد في القرابة كالشافعي الا انه أخرج الكافر . وفي رواية عنه القرابة كل من جمعه والموصي الاب الرابع الى ما هو اسفل منه ، وقال مالك يختص بالوصية سواء كان يرثه اولا ، ويبدأ بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء ؛ وحديث الباب يدل لما قاله الشافعي سوى اشتراط ثلاثة فظاهره الاكتفاء باثنين اه

## ﴿ شروط الواقف ﴾

المشهور على الالسنة ان شرط الواقف كنص الشارع يجب العمل به وهذا باطل على إطلاقه كما تقدم في تعليقنا على عبارة الحافظ ابن حجر بحديث عائشة المتفق عليه في الولاء وأقوال الحنابلة في هذه المسألة أقوى مما خالفها فننقل هذا الفصل عن كتاب الفروع منها قال

«ويرجع إلى شرطه في تقديم وتسوية وجمع وضد ذلك واعتبار وصف وعدمه وعدم إيجاره أو قدر المدة واختار شيخنا لزوم العمل بشرط مستحب خاصة وذكره ظاهر المذهب لانه لا ينفعه ويعذر غيره فبذل المال فيه سفه ولا يجوز ، وأيده الحارثي بنصه الآتي في شرط أجرة للناظر ، وقال شيخنا ومن قدر له الواقف شيئا

---

قوله أكثر إن استحقه بموجب الشرع ، وقال الشرط المكروه باطل اتفاقا وقيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لا يتعين طائفة وقف عليها مسجد أو مقبرة كالصلاة فيه وفي الانتصار يحتمل ان عين من يصلي فيه من أهل الحديث أو يدرس العلم اختص ان سلم فلأنه لا يقع التزاحم باشاعته ولو وقع فهو أفضل لان الجماعة يراد له وقيل يمنع تسوية بين فقهاء كسابقة . قال شيخنا : قول الفقهاء « نصوصه كنصوص الشارع » يعني في الفهم والدلالة لا في وجوب العمل مع أن التحقيق ان لفظه ولفظ الموصي والحالف والناذر وكل عاقد يحمل على عادته في خطابه ولغته التي يتكلم بها وافقت لغة العرب أو لغة الشارع أولا قال ولا خلاف ان من وقف على صلاة أو صيام أو قراءة أو جهاد غير شرعي ونحوه لم يصح والخلاف في المباح كما لو وقف على الاغنياء لا يخرج مثله هنا لانه يفعل لانه مباح ولا يجوز اعتقاد غير المشروع مشروعا وقربة وطاعة واتخاذه دينا والشروط إنما يلزم الوفاء بها إذا لم يفض ذلك إلى الاخلال بالمقصود الشرعي ، ولا يجوز المحافظة على بعضها مع فوات المقصود بها ، قال ومن شرط في القربات أن يقدم فيها الصنف المفضول فقد شرط خلاف شرط الله كشرطه في الامامة تقديم غير الاعلم فكيف اذا شرط أن يختص بالصنف المفضول

والناظر منفذ لما شرطه الواقف ليس له أن يبتدىء شروطا وإن شرط أن لا ينزل فاسق وشرير ومتجوه ونحوه عمل به وإلا يوجه أن لا يعتبر في فقهاء ونحوهم وفي إمام ومؤذن الخلاف وظاهر كلامهم وكلام شيخنا في موضع وقال أيضا لا يجوز أن ينزل فاسق في جهة دينية كمدرسة وغيرها مطلقا لانه يجب الانكار عليه وعقوبته فكيف ينزل وإن نزل مستحق تنزيلا شرعيا لم يجز صرفه بلا موجب شرعي وإن حكم حاكم بمحضر لوقف فيه شروط ثم ظهر كتاب وقف غير ثابت وجب ثبوته والعمل به ان أمكن ، وان شرط للناظر اخراج من شاء منهم وادخال من شاء من غيرهم بطل لمنافاته مقتضاه لا قوله يعطي من شاء منهم ويمنع من شاء لتعليقه استحقاقه بصفة ذكره الشيخ[1] وقال الحارثي الفرق لا يتجه ، وقال شيخنا كل متصرف بولاية اذا قيل ما شاء يفعل فانما هو لمصلحة شرعية حتى لو

(١) يعني الموفق ابن قدامة صاحب المغني والمقنع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



صرح الواقف بفعل ما يهواه وما يراه مطلقا فشرط باطل لمخالفته الشرع وغايته أن يكون شرطا مباحا وهو باطل على الصحيح المشهور حتى لو تساوى فعلان عمل بالقرعة واذا قيل هنا بالتخيير فله وجه قال وعلى الناظر بيان المصلحة فيعمل بما ظهر ومع الاشتباه ان كان عالما عادلا يسوغ له اجتهاده قال ولا أعلم خلافا أن من قسم شيئا يلزمه أن يتحرى العدل ويتبع ما هو أرضى لله ورسوله استفاد القسمة بولاية كامام وحاكم أو بعقد كالناظر والوصي ويتعين مصرفه نقله الجماعة، وقيل ان سبل ماء للشرب جاز الوضوء به فيشرب ماء للوضوء يتوجه عليه وأولى اه المراد منه

# ابطال الوقف الاهلي

فتوى للامام مصلح نجد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ابطال الوقف على الذرية

نقلها صديقنا الاستاذ الشيخ محمد نصيف من كتاب روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام ( وهو تاريخ نجد في زمان الامام محمد بن عبد الوهاب وأمراء نجد آل سعود ) المطبوع في بومباي الهند بالمطبعة المصطفوية عام ١٣٣٧ (الجزء الاول صفحة ١٦٠) وهو كثير الاغلاط والتحريف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمات جواب عن الشبهة التي احتج بها من أجاز وقف الجنف والاثم ونحن نذكر قبل ذلك صورة المسئلة ثم نتكلم على الادلة وذلك أن السلف اختلفوا في الوقف الذي يراد به وجه الله على غير من يرثه مثل الوقف على الايتام وصوام رمضان أو المساكين أو أبناء السبيل. فقال شريح القاضي وأهل الكوفة لا يصح ذلك الوقف حكاه عنهم الامام أحمد ، وقال جمهور أهل العلم هذا وقف صحيح واحتجوا بحجج صحيحة صريحة ترد قول أهل الكوفة ، فهذه الحجج التي ذكرها أهل العلم يحتجون بها على علماء أهل الكوفة مثل قوله «صدقة جارية »[1] ومثل وقف

(١) أي قوله (ص) في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم والسنن الثلاث « اذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عمر وأوقاف أهل المقدرة من أصحابه على جهات البر التي أمر الله بها ورسوله ليس فيها تغيير لحدود الله

وأما مسئلتنا فهي اذا أراد الانسان أن يقسم ماله على هواه ، وفر من قسمة الله ، وتمرد عن دين الله ، مثل أن يريد أن امرأته لا ترث من هذا النخل ولا تأكل منه إلا حياة عينها أو يريد أن يزيد بعض أولاده على بعض فراراً من وصية الله بالعدل ، أو يريد أن يحرم نسل البنات أو يريد أن يحرم على ورثته بيع هذا العقار لئلا يفتقروا بعده ، ويفتي له بعض المفتين أن هذه البدعة الملعونة صدقة برّ تقرب إلى الله ،[1] ويوقف على هذا الوجه قاصداً وجه الله فهذه مسئلتنا. فتأمل هذا بشراشر قلبك ثم تأمل ما نذكره من أوله فنقول :

من أعظم المنكرات وأكبر الكبائر تغيير شرع الله ودينه والتحيل على ذلك بالتقرب اليه ، وذلك مثل أوقافنا هذه اذا أراد أن يحرم من أعطاه الله من امرأته أو امرأة ابن أو نسل بنات أو غير ذلك ، أو يعطي من حرمه الله ، أو يزيد عما فرض الله أو ينقص من ذلك، ويريد التقرب إلى الله بذلك مع كونه مبعداً عن الله ، فالادلة على بطلان هذا الوقف وعوده طلقا وقسمه على قسم الله ورسوله أكثر من أن تحصر ، ولكن من أوضحها دليل واحد وهو أن يقال لمدعي الصحة اذا كنت تدعي ان هذا مما يحب الله ورسوله وفعله أفضل من تركه وهو داخل فيما حض عليه النبي ﷺ من الصدقة الجارية وغير ذلك فمعلوم أن الانسان مجبول على حبه لولده وإيثاره على غيره حتى أصحاب رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى ( انما أموالكم وأولادكم فتنة ) فاذا شرع الله لهم أن يوقفوا أموالهم على أولادهم ويزيدوا من شاؤا ، أو يحرموا النساء والعصبة ونسل البنات فلأي شيء لم يفعل ذلك أصحاب رسول الله ﷺ ؟ ولأي شيء لم يفعله التابعون ولأي شيء لم يفعله الائمة الاربعة وغيرهم ؟ أرغبوا عن الاعمال الصالحة ولم يحبوا أولادهم وآثروا البعيد عليهم وعلى العمل الصالح ورغب في ذلك أهل القرن الثاني عشر [2] أم تراهم

(١) أوقف يوقف لغة قليلة ووقف أكثر وأفصح «٢» عصر الشيخ رحمه الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



خفي عليهم حكم هـذه المسئلة ولم يعلموها حتى ظهر هؤلاء فعلموها ؟ سبحان الله ما أعظم شأنه وأعز سلطانه

فان ادعى أحد أن الصحابة فعلوا هذا الوقف فهذا عين الكذب والبهتان ، والدليل على هذا ان هذا الذي تقبم الكتب وحرض على الادلة لم يجد إلا ماذكره ونحن نتكلم على ماذكره .

فأما حديث أبي هريرة الذي فيه «صدقة جارية» فهذا حق وأهل العلم استدلوا به على من أنكر الوقف على اليتيم وابن السبيل والمساجد ، ونحن أنكرنا على من غير حدود الله وتقرب اليه بما لم يشرعه ، ولو فهم الصحابة وأهل العلم هذا الوقف من هذا الحديث لبادروا اليه

وأما حديث عمر أنه تصدق بالارض على الفقراء والرقاب والضيف وذوي القربى وأبناء السبيل فهذا بعينه من أبين الادلة على مسألتنا ، وذلك أن من احتج على الوقف على الاولاد ليس له حجة إلا هذا الحديث لان عمر قال لاجناح على من وليه أن يأكل بالمعروف وأن حفصة وليته ثم وليه عبدالله بن عمر فاحتجوا بأكل حفصة وأخيها دون بقية الورثة ، وهذه الحجة من أبطل الحجج ، وقد بينه الشيخ الموفق رحمه الله والشارح [1] وذكر أن أكل الولي ليس بزيادة على غيره ، وانما ذلك أجرة عمله كما كان في زماننا هذا يقول صاحب الضحية لوليها الجلد والاكارع ففي هذا دليل من جهتين

( الاول ) أن من وقف من الصحابة مثل عمر وغيره لم يوقفوا على ورثتهم ولو كان خيراً لبادروا اليه ، وهذا المصحح لم يصحح بقوله «ثم أدناك أدناك» فاذا كان وقف عمر على أولاده أفضل من الفقراء وأبناء السبيل فما باله لم يوقف عليهم ؟ أتظنه اختار المفضول وترك الفاضل ؟ أم تظنه أنه هو ورسول الله ﷺ الذي أمر لم يفهما حكم الله

( الثاني ) أن من احتج على صحة الوقف على الاولاد وتفضيل البعض لم

(١) الشيخ الموفق هو ابن قدامة صاحب المغني في الفقه الذي هو أجل كتب الاسلام في الفقه وصاحب المقنع واما الشارح فهو ابن اخيه شارح المقنع والكتابان يطبعان الآن بمطبعة المنار بأمر الامام عبد العزيز ملك الحجاز ونجد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يحتج الا بقوله. تليه حفصة ثم ذوو الرأي وأنه يأكل بالمعروف: وقد بينا معنى ذلك وأنه لم يبر أحد ، وانما جعل ذلك للولي عن تعبه في ذلك. فاذا كان المستدل لم يجد عن الصحة إلا هذا تبين لك أن قولهم تصدق أبو بكر بداره على ولده وتصدق فلان وفلان ، وأن الزبير خص بعض بناته ليس معناه كما فهموا وانما معناه أنهم تصدقوا بما ذكر صدقة عامة على المحتاجين فكان أولاده اذا قدموا البلد نزلوا تلك الدار لانهم من أبناء السبيل كما يوقف الانسان مسقاة ويتوضأ منها وينتفع بها هو وأولاده مع الناس ، وكما يوقف مسجداً ويصلي فيه وعبارة البخاري في صحيحه وتصدق أنس بدار فكان اذا قدم نزلها ، وتصدق الزبير بدوره واشترط للمردودة من بناته أن تسكن . فتأمل عبارة البخاري يتبين لك أن ماذكره عن الصحابة مثل من وقف نخلا على المفطرين من الفقراء في هذا المسجد ويقول إن افتقر أحد من ذريتي فليفطر معهم ، فأين هذا من وقف الجنف والاثم على أن هذه العبارة من كلام الحميدي والحميدي في زمن القاضي أبي يعلى

وأجمع أهل العلم على أن مراسيل المتأخرين لايجوز الاحتجاج بها فمن احتج بهذا فقد خالف الاجماع هذا لو فرضنا أنه يدل على ذلك فكيف وقد بينا معناه ولله الحمد

اذا تبين لك أن من أجاز الوقف على الاولاد والتفضيل لم يجد الا حديث عمر وقوله ليس على من وليه جناح الخ ، وأن الموفق وغيره ردوا على من احتج به [1] تبين لك أن حديث عمر من أبين الادلة على بطلان الوقف الجنف والاثم

وأما قوله لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقف فهل هذا يدل على صحة وقف الجنف والاثم ؟ وما مثله إلا كمن رأى رجلا يصلي في أوقات النهي فأنكر عليه فقال ( أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى ) ويقول إن أصحاب رسول الله ﷺ يصلون أو يذكرون فضل الصلاة ؟ وكذلك مسألتنا اذا قلنا ( يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين * ولهن الربع مما تركتم ) وغير ذلك أو قلنا : إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ، أو قلنا إن النبي ﷺ

١) وقد تقدم فيما نقلنا عن الحافظ ابن حجر من شرح الحديث حكاية هذا الرأي وأنه تعقبه بمثل ما نقله الشيخ هنا عن الشيخ الموفق وغيره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



غلط القول فيمن تصدق بماله كله أو قلنا « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم »[1] وادعوا علينا ان الصحابة وقفوا اهل أنكرنا الوقف كأهل الكوفة حتى يحتج علينا بذلك ؟

وأما قول أحمد من رد الوقف فكأنما رد السنة فهذا حق ومراده وقف رسول الله ﷺ وأصحابه كما ذكره أحمد في كلامه ، وأما وقف الاثم والجنف فمن رده فقد عمل بالسنة ورد البدعة واتبع القرآن

وأما قوله : إن في صدقة رسول الله ﷺ أن يأكل بالمعروف وان زيداً وعمراً سكنا داريهما التي وقفتا ـ فيا سبحان الله من أنكر هذا ؟ وهذا كمن وقف مسجداً وصلى فيه هو وذريته ، أو وقف مسقاة واستقى منها وذريته . وقول الخرقي والظاهر انه عن شرط فكذلك ، وهذا شرط صحيح وعمل صحيح كمن وقف داره على المسجد أو أبناء السبيل و استثنى سكناها مدة حياته وكل هذا يردون به على أهل الكوفة فان هذا ليس من وقف الجنف والاثم

وأما قوله ( ص)« ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » وقوله « صدقتك على رحمك صدقة وصلة » وقوله « ثم أدناك أدناك » وأشباه ذلك فكل هذا صحيح لا إشكال فيه لكن لا يدل على تغيير حدود الله فاذا قال (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) وقف الانسان على أولاده ثم أخرج نسل الاناث محتجا بقوله « ثم أدناك أدناك » أو صلة الرحم فمثله كمثل رجل أراد أن يتزوج خالة أو عمة فقيرة فتزوجها يريد الصلة واحتج بتلك الاحاديث فان قال إن الله حرم نكاح الخالات والعمات قلنا وحرم تعدي حدود الله التي حد في سورة النساء قال ( ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ) فاذا قال الوقف ليس من هذا قلنا هذا مثل قوله « من تزوج خالة إذا تزوجها لفقرها ليس من هذا » فاذا كان عندكم بين المسئلتين فرق فبينوه

وأما قول عمر : إن حدث بي حادث إن ثمغي صدقة هذا يستدلون به على تعليق الوقف بالشرط وبعض العلماء يبطله فاستدلوا به على صحته ، وأما القول ان عمر وقفه على الورثة فيا سبحان الله كيف يكابرون المنصوص ووقف عمر وشرطه

(١) رواه الشيخان من حديث النعمان بن بشير مرفوعا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومصارفه في ثمغ وغيرها معروفة مشهورة ، وأما قول عمر الاسهمي الذي بخيبر أردت أن أتصدق بها فهذا دليل على أهل الكوفة كما قدمناه فان هذا دليل على صحة هذا الوقف المعلول الذي بطلانه أظهر من بطلان أصحابه بكثير (١)

وأما وقف حفصة الحلي على آل الخطاب فياسبحان الله هل وقفت على ورثتها أو حرمت أحداً أعطاه الله أو أعطت أحداً حرمه الله أو استثنت غلبة مدة حياتها فاذا وقف محمد بن سعود نخلا على الضعيف من آل مقرى أو مثل ذلك هل أنكرنا هذا وهذا وقف حفصة فأين هذا مما نحن فيه

وأما قولهم ان عمر وقف على ورثته فان كان المراد ولاية الوقف فهو صحيح وليس مما نحن فيه. فان كان مراد القائل أنه ظن أنه وقف يدل على صحة ما نحن فيه فهذا كذب ظاهر ترده النقول الصحيحة في صفة وقف عمر ، وأما كون حفصة وقفت على أخ لها يهودي فهو لا يرثها ولا ننكر ذلك ، وأما كلام الحميدي فتقدم الكلام عنه

وسر المسألة أنك تفهم ان أهل الكوفة يبطلون الوقف على المساجد وعلى الفقراء والقرابات الذين لا يرثونهم فرد عليهم أهل العلم بتلك الادلة الصحيحة ، ومسئلتنا هي إبطال هذا الوقف الذي يغير حدود الله وأشياء (٢) حكم الجاهلية وكل هذا ظاهر لا خفاء فيه ، ولكن إذا كان الذي كتبه يفهم معناه وأراد به التلبيس على الجهال كما فعل غيره فالتلبيس يضمحل وإن كان هذا قدر فهمه وانه ما فهم هذا الذي تعرفه العوام في الخلفاء والخليفة على الله (؟)

وأما ختمه الكلام بقوله ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) فيالها من كلمة ما أجمعها ! ووالله ان مسئلتنا هذه من انكارها وقد أتانا رسول الله ﷺ بلزوم حدود الله والعدل بين الاولاد ونهانا عن تغيير حدود الله ، والتحيل على محارم الله ، واذا قدرنا ان مراد صاحب هذا الوجه وجه الله لاجل من أفتاه بذلك فقد نهانا رسول الله ﷺ عن البدع في دين الله ولو صحت نية

١) كذا في الاصل وفيه بياض بعد كلمة أصحاب — ويجب أن يكون المعنى المراد أن قول عمر على صحة وقفه لا الوقف المعلول الذي بطلانه الخ

٢) كذا في الاصل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فاعلها فقال « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي لفظ « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » (١) هذا نص الذي قال الله فيه ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) وقال ( وإن تطيعوه تهتدوا ) وقال ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) فمن قبل ما آتاه الرسول وانتهى عما نهى وأطاعه ليهتدي واتبعه ليكون محبوباعند الله فليوقف كما أوقف رسول الله ﷺ وكما وقف عمر رضي الله عنه وكما وقفت حفصة وغيرهم من الصحابة وأهل العلم

وأما هذا الوقف المحدث المعلول المغير لحدود الله فهذا الذي قال الله فيه بعدما حد المواريث والحقوق للاولاد والزوجات وغيرهم ( تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ) وقد علمتم ما قال الرسول فيمن أعتق ستة العبيد وما ردوا أبطل من ذلك فهو شبيه من أوقف ماله كله خالصا لوجه الله على مسجد أو صوام أو غير ذلك فكيف بما هو أعظم وأظلم من هذه الاوقاف ؟

وأما قوله ( يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ) فوالله الذي لا اله الا هو ان فعل الخير اتباع ما شرع الله وتبطيل من غير حدود الله ، والانكار على من ابتدع في دين الله ، هذا هو فعل الخير المعلق به الفلاح خصوصا مع قوله (ص) « وايا كم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة » وقوله « لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل » وقوله « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا ثمنها » فليتأمل اللبيب الخالي عن التعصب والهوى الذي يعرف ان وراءه جنة وناراً الذي يعلم أن الله يطلع على خفيات الضمير هذه النصوص ويفهمها فهما جيداً ثم ينزلها على مسألة وقف الجنف والاثم ، ثم يتبين له الحق ان شاء الله وصلى الله على محمد وآله وسلم

---

١ ) الاول رواه أحمد والشيخان وغيرهما والثاني رواه أحمد ومسلم وكلاهما عن عائشة رضى الله عنها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# باب المراسلة والمناظرة

من عنيزة إلى قاهرة مصر في رجب سنة ١٣٤٦

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أبعث جزيل التحيات ، ووافر السلام والتشكرات ، لحضرة الشيخ الفاضل السيد محمد رشيد رضا المحترم حرسه الله تعالى من جميع الشرور ، ووفقه وسدده في كل أحواله آمين . أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالداعي لذلك مااقتضاه الحب ودفعه الود المبني على مالكم من المآثر الطيبة التي تستحقون بها الشكر من جميع المسلمين التي من أعظمها تصديكم في منار كم الاغر لنصر الاسلام والمسلمين، ودفع اطل الجاهلين والمعاندين ، رفع الله قدركم وأعلامقامكم، وزادكم من العلم والايمان ماتستوجبون خير الدنيا والآخرة ، وأنعم عليكم بنعمه الظاهرة والباطنة ، ثم اننا نقترح على جنابكم أن تجعلوا في منار كم المنير بحثا واسعا لامر نراه أهم البحوث التي عليها تعولون وأنفعها لشدة الحاجة بل دعاء الضرورة اليه ألا وهو ما وقع فيه كثير من فضلاء المصريين وراج عليهم من أصول الملاحدة والزنادقة من أهل وحدة الوجود والفلاسفة بسبب روجان كثير من الكتب المتضمنة لهذه الامور ممن يحسنون بهم الظن ككتب ابن سينا وابن رشد وابن عربي ورسائل إخوان الصفا بل وبعض الكتب التي تنسب للغزالي وما أشبهها من الكتب المشتملة على الكفر برب العالمين، والكفر برسله وكتبه واليوم الآخر، وإنكار ماعلم بالضرورة من دين الاسلام فبعض هذه الاصول انتشرت في كثير من الصحف المصرية بل رأيت تفسيراً طبع أخيراً منسوبا للطنطاوي قد ذكر في مواضع كثيرة في تفسير سورة البقرة شيئا من ذلك ككلامه على استخلاف آدم وعلى قصة البقرة والطيور ونحوها بكلام ذكر فيه من أصول وحدة الوجود وأصول الفلسفة المبنية على أن الشرائع إنما هي تخييلات وضرب أمثال لا حقيقة لها، وانه يمكن لآحاد الخلق مايحصل للانبياء مايجزم المؤمن البصير انه مناقض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة


لدين الاسلام وتكذيب الله ورسوله وذهاب إلى معان يعلم بالضرورة ان الله ما أرادها وأن الله بريء منها ورسوله، ثم مع ذلك يحث الناس والمسلمين على تعلمها وفهمها، ويلومهم على إهمالها وينسب ما حصل للمسلمين من الوهن والضعف بسبب اهمال علمها وعملها

وبح من قال ذلك لقد علم كل من عرف الحقائق ان هذه العلوم هي التي أوهنت قوى المسلمين وسلطت عليهم الاعداء وأضعفتهم لزنادقة الفرنج والملاحدة الفلاسفة وكذلك يبحث كثير منهم في الملائكة والجن والشياطين ويتأولون ما في الكتاب والسنة من ذلك بتأويلات تشبه تأويلات القرامطة الذين يتأولون العقائد والشرائع فيزعمون أن الملائكة هي القوى الخيرية التي في الانسان فعبر عنها الشرع بالملائكة كما أن الشياطين هي القوى الشريرة التي في الانسان فعبر عنها الشرع بذلك، ولا يخفى أن هذا تكذيب لله ولرسله أجمعين، ويتأولون قصة آدم وابراهيم بنأويل حاصله ان ماذكر الله في كتابه عن آدم وابراهيم ونحوهما لا حقيقة له وانما قصد به ضرب الامثال، وقد ذكر لي بعض أصحابي أن منار كم فيه شيء من ذلك وإلى الآن ماتيسر لي مطالعته ولكن الظن بكم أنكم ماتبحثون عن مثل هذه الامور إلا على وجه الرد لها والابطال كما هي عادتكم في رد ماهو دونها بكثير. وهذه الامور يكفي في ردها في حق المسلم المصدق للقرآن والرسول مجرد تصورها فانه اذا تصورها كما هي يجزم ببطلانها ومناقضتها للشرع وانه لا يجتمع التصديق بالقرآن وتصديقها أبداً وان كان غير مصدق للقرآن ولا للرسول صار الكلام معه كالكلام مع سائر الكفار في أصل الرسالة وحقية القرآن

وقد ثبت عندنا أن زنادقة الفلاسفة والملحدين يتأولون جميع الدين الاسلامي التوحيد والرسالة والمعاد والامر والنهي بتأويل يرجع الى أن القرآن والسنة كلها تخييلات وتمويهات لا حقيقة لها بالكلية ويلبسون على الناس بذلك ويتسترون بالاسلام وهم أبعد الناس عنه كما ثبت أيضا عندنا أنه يوجد ممن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويعظم الرسول وينقاد لشرعه وينكر على هؤلاء الفلاسفة ويكفرهم في أقوالهم أنه يدخل عليه شيء من هذه التأويلات من غير قصد ولا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



شعور لعدم علمه بما تؤول اليه ولرسوخ كثير من أصول الفلسفة في قلبه ولتقليد من يعظمه وخضوعا أيضا ومراعاة لزنادقة علماء الفرنج الذين يتهكمون بمن لم يوافقهم على كثير من أصولهم ويخافون من نسبتهم للبلادة وانكار ما علم محسوسا بزعمهم فبسبب هذه الاشياء وغيرها دخل عليهم مادخل ، فالامل قد تعلق بأمثالكم لتحقيق هذه الامور وابطالها فانها فشت وانتشرت وعمت المصيبة بها الفضلاء فضلا عمن دونهم ولكن لن تخلو الارض من قائم لله بحجة يهتدي به الضالون ، وتقوم به الحجة على المعاندين ، وقد ذكرت لحضرتكم هذه الاشياء على وجه التنبيه والاشارة لان مثلكم يتنبه بأدنى تنبيه ولعلكم تجعلونه أهم المهمات عندكم لان فيه الخطر العظيم على المسلمين واذا لم ير الناس لكم فيه كلاما كثيراً وتحقيقا تاما فمن الذي يعلق به الامل من علماء الامصار ؟ والرجاء بالله أن يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه ويجعلنا وإياكم من الهادين المهتدين إنه جواد كريم وصلى الله على محمد وسلم

محبكم الداعي

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

[ المنار ] انا لانألو جهداً في الرد على كل ما نطلع عليه من البدع المخالفة لكتاب الله والصحيح من سنة رسوله ﷺ وفي الدعوة اليهما على الوجه الذي كان عليه جمهور السلف الصالح وفي لرد على خصومهما كما يرى في مقالة (أعداء الاسلام) من هذا الجزء . والذي نعلمه أن بدعة وحدة الوجود وفلسفة اليونان في الالهيات والرسالة التي فتن الناس بها الباطنية وغيرهم في عصرهم قد نسخت وزالت في هذا العصر فلم يبق لها دعاة وان كان لها أتباع قليلون . وتفسير الشيخ طنطاوي جوهري لم نطلع عليه وانما رأينا جزءاً واحداً منه عند أحد أصدقائنا فتصفحت قليلا منه في بضع دقائق فرأيت أن همه منه حث المسلمين على علوم الكون وشرح الكثير من مسائلها بمناسبة الآيات التي ترشد الناس الى آيات الله تعالى في خلقه ونعمه على عباده كما جرى عليه في كتب أخرى له ، وما نعرفه هو الا مسلما غارا على الاسلام ويجب أن يجمع المسلمون بين الاهتداء به والانتفاع بعلوم الكون التي تتوقف عليها قوة الدول وثروة الامم في هذا العصر ونحن قد سبقنا ه بالدعوة الى هذا وبيناه بالدلائل في مواضع كثيرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من تفسيرنا ومن المنار وان كنا أشرنا الى الانتقاد على خطة الاستاذ المذكور في تفسيره فيما بيناه من أساليب المفسرين في فاتحة الجزء الاول من تفسيرنا . ولعلنا نتحرى عند سنوح الفرصة الاطلاع على تفسيره ومراجعة ماكتبه في الآيات التي ذكرتموها

ويجب عليكم أن تفرقوا بين علوم الكون التي ندعو اليها وبين الفلسفة قديمها وحديثها فالفلسفة آراء ونظريات فكرية. وعلوم الكون عبارة عن العلم بما أودع الله تعالى في خلقه من المنافع كمنافع الماء وبخاره والهواء. وما تركبا منه ومنافع الكهرباء التي منها التلغراف والتليفون وغيرهما فجميع الصناعات العجيبة والآلات الحربية من برية وبحرية وهوائية وجميع العقاقير الطبية مأخوذة من هذه العلوم فهي حقائق قطعية ثابتة بالحس فمن يزعم انها تخالف مابعث به الله رسله فقد طعن في دين الله وصد العلماء بها عنه لانهم لايستطيعون أن يكذبوا حواسهم

وأما كفر من يكفرون في هذا العصر فأكثره من تأثير فلسفة الافرنج المخالفة لفلسفة اليونانيين ومن جرى على طريقتهم كالعرب وان خالفهم في بعض النظريات كابن سينا وابن رشد وغيرهما ، والرد على هؤلاء بما يرجى أن ينفعهم أو يقي كثيراً من الناظرين في فلسفة العصر من اضلالهم يتوقف أحيانا على تأويل بعض الآيات والاحاديث تأويلا ينطبق على مدلولات اللغة في مفرداتها وأساليبها ويتفق مع العلم والعقل

وليعلم أخونا صاحب هذه الرسالة أن الملاحدة والمعطلين في مصر وأمثالها قد يصرحون بكفرهم ولا يخشون عقابا ولا إهانة فهم لايحتاجون الى التستر بالاسلام كزنادقة الباطنية المتقدمين. وقصارى مايلقونه من النقد اذا صرحوا بكفرهم في الكتب أو الجرائد أن يرد عليهم بعض المسلمين بالكتابة والناس أحرار فيها ، فاذا ادعى بعضهم مع نشر الكفر انه مؤمن وجد من ينصره ويقول إن ما كتبه لاينافي الايمان ولا يصادم الاسلام ، ولم يصرح أحد من المصريين في هذا العهد بالطعن في الاسلام وتكذيب القرآن بمثل ماصرح به الدكتور طه حسين المشتغل بالجامعة المصرية تدريسا وتأليفا ولم يلق أحد من التكفير والتجهيل والطعن على ذلك مثل مالقي من الكتاب والمؤلفين من علماء الدين وعلماء الدنيا حتى اقترح بعض أعضاء مجلس النواب عزله من الجامعة فلم تعزله الحكومة لأن أنصاره فيها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net


كانوا أقوى من خصومه وكان منهم عدلي باشا رئيس الوزارة وثروت باشا وزير الخارجية الذي طرز الدكتور طرة كتاب الطعن باسمه وعلي باشا الشمسي وزير المعارف واحمد لطفي بك السيد مدير الجامعة

وقد بينا في فاتحة تفسيرنا وفي مواضع أخرى منه مسألة التأويل فذكرنا أننا لم نتأول بعض الآيات لاجل الدفاع عن القرآن ورد بعض الشبهات التي يوردها الفلاسفة أو غيرهم عليها حتى لا يكون لهم حجة مقبولة عليها مع تصريحنا بان اعتقادنا الذي ندعو اليه ونرجو أن نموت كما نحيا عليه هو اتباع مذهب السلف في كل ما يتعلق بعالم الغيب من الايمان بالله وصفاته وملائكته وجنته وناره . والتأويل قد يكون المنقذ الوحيد لبعض الناس من الكفر وتكذيب القرآن ، إذ من المعلوم أن الموقن بصدق القرآن لا يخرج من الملة بفهم بعض آياته فهما مخالفا لفهم غيره إذا لم يكن في فهمه هذا جحد لشيء مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة . ونرجو أن يقرأ أخونا صاحب هذه الرسالة الجزء الاول من تفسير المنار المشتمل على هذا البحث ويكتب الينا بما يراه فيه ، فانني كنت منذ سنين كثيرة أتمنى لو يطلع بعض علماء نجد على المنار ويفتح بيني وبينهم البحث والمناظرة العلمية الدينية فيما يرونه منتقداً لينجلي وجه الصواب فيها ، وقد كنت كتبت الى امامهم بذلك وانني سأرسل اليه عشر نسخ من كل جزء ليوزعها على أشهرهم ، وفعلت ذلك عدة سنين ولكن لم يأتني منه جواب ثم ترجح عندي أن تلك النسخ كانت تختزل من البريد البريطاني في سني الحرب وما بعدها

## ﴿ خرافات عباد القبور في الصومال ﴾

جاءنا من الموحد السني صاحب الامضاء الرمزي في ( مركة ـ بنادر ) بالصومال الرسالة الآتية

ظهرت بهذا القطر الصومالي الاسلامي البحت فئة تشبه الارضة التي تأكل خشب السفينة . تلك الفئة الضالة المضلة التي تجردت من كل عاطفة بعد أن خلت من كل مزية وفضيلة ، تلك الفئة التي تظهر في كل زمان ومكان يفتنون المسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بزيارة المشاهد والقبور والذبح والنذور ويزينون لهم الخرافات بزخرف أقوالهم وبظاهر كبر عمائهم وطول ذقونهم حتى ليخيل للناظر لأول مرة أنهم من أفاضل العلماء أو من الرجال الوجهاء على حين لو اطلعت على مافي قلوبهم أو تيسر لك الوقوف على أسرارهم وما يفعلونه في الخفاء لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا

فيا للأسف وايم الله قد فشت بهذا القطر الاسلامي البحت المنكرات والخرافات بزيارات المشاهد والقبور والذبح لها والطواف بها كطواف الكعبة المشرفة وخصوصاً عند مشهد عويس ( أويس ) القرني بمقدشوه إذ تجتمع بهذه الزيارة الالوف المؤلفة وعند الطواف كل طائفة تأمر الاخرى بآية الاستغفار هكذا ( استغفروا ربكم انه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً ) ثم يتوجهون نحو البلاد يطوفون طولا وعرضا صائحين بأعلى أصواتهم بآية الاستغفار على ماتقدم إلى أن تصل كل قبيلة حارتها فينتهي الاحتفال . وبعد غروب الشمس يتوجه نساء البلاد نحو المشهد للزيارة ومعهن طبول وعيدان خشب مثقوب يصفقن بها بأيديهن حاملات للبخور ويمكثن هناك قدر ساعتين يغنين ويمدحن سيدتنا فاطمة الزهراء ، وعند القيام يتبركن بصاحب المشهد بأخذ شيء قليل من تراب المحل يأكلنه لأجل الحبل أو للجاه والقبول عند الرجال وغير ذلك

وكذلك تأسست من مدة قريبة زيارات جديدة للسيد أحمد الرفاعي بمقدشوه وغيرها وهي من أكبر المنكرات ، وليلة زيارة السيد المذكور ترخص الدولة جميع اللعوبات والملاهي كالبوه يعمل بها الطبول والمزامير والرقص والطنبرة السودانية ولعب الزار ورقص في الخدم وغيرها من أصناف لعب الارض حول المسجد الذي تقام فيه بدع الطريقة الرفاعية مدة أربع ليال . وشيخ الطريقة ومريدوه وأنصاره الناشرون للخرافات داخل المسجد يتلون مناقب السيد أحمد الرفاعي ، والغوغاء والطبول والمزامير حولهم ولا يبكرون عليهم شيئا سوى أنهم يهنيء بعضهم بعضاً بأن هذه السنة لزيارة تحسنت جداً . يكثر أصناف الرقص والملاهي أمام المسجد والغرض من قولهم تحسنت الزيارة لديهم نعم تحسنت جداً بحصول الدراهم والمال ، من عامة الجهال ، عباد القبور والخيال ، حتى ان أحد السادة دعى أنه رأى سيدتنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الزهراء فبنى لها مشهداً يزار كل سنة وتجتمع عنده ناس كثيرون لقلارة المولد النبوي الشريف ، وان المنكبين على هذه الزبارة النساء فقط لان منهن يحصل المقصود

وكذلك زيارة الشيخ صوفي المشهور بعلمه وورعه المدفون بمقدشوه له زيارة عظيمة تجتمع اليها الخلائق من جميع أنحاء القطر ويكون بها رخصة لجميع الملاهي والرقص مثل ماتقدم ذكره ، ولكن قبة الشيخ المذكور خارج المدينة بعيدة من محل الراقصات والطبول والمزامير ، وعشية ليلة الزبارة تروح إلى القبة جميع الطرائق بزفات كزفة الرفاعي والقادري وزفة الصالحية والاحمدية ، ويذكرون هناك أذكاراً مبدلة وأسماء محرفة إلى غروب الشمس فاذا غربت توجهت زفات الطرائق نحو المدينة إلى بيت أولاد الشيخ المذكور وهناك يتلون الفاتحة وينتهي عملهم وتلك الليلة تروح نساء المدينة ويمكثن هناك طول الليل إلى قرب الفجر وتذبح البقر وبعض الغنم ويستمر الطبخ هناك طول الليل ، والبعض إلى ثاني يوم إلى وقت الرجوع يدخلن لتقبيل التابوت وأخذ قبل من تراب القبر

ومن هذا النوع زيارة الشيخ عثمان بمركة يطوفون بقبته مثل زيارة عويس ( أويس ) القرني المتقدم ذكره ، وتلك الزيارة لها فسحة لجميع اللعوبات أصحاب الطبول والمزامير وغيرها وتجتمع خلائق من أنحاء القطر الصومالي رجالا ونساء وأغلبية هذه الخلائق تجتمع لأجل الفحشاء والمنكرات وثاني ليلة تكون زيارة النساء الناشئات على الخرافات وسيء العادات فيغتسلن من ماء بركة المسجد عاريات لان الشيخ المدفون كان يغتسل عند هذه البركة في أيام حياته ، ومن اعتقاداتهم أن من اغتسل من تلك البركة فقد محا الله ماتقدم من ذنوبه ويقضي الله مراده ولا يصيبه داء طول السنة ولا يخلو من اختلاط بعض الشبان معهن ، وثالث ليلة تجتمع جميع الطرائق وكل طريقة تأخذ راية من الرايات التي على المسجد ويدخلون في البلاد بزفات وحامل الراية أمامهم وعند مرورهم بالازقة يقرب حامل الراية حول شبابيك البيوت قصد التبرك بمسح الراية على وجوه النساء ويربطن بالراية بعض نقود لحامل الراية الولي المذكور إلى أن يصل الجميع الى دار القائم بخدمة الولي المذكور فتنتهي الزيارة هكذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومثله زيارة رجل عالم من علماء مركة وشيخ الطريقة الاحمدية تجتمع لها جميع البوادي البرية وأهل بلدان أخرى رجالا ونساء ويختلط الحابل بالنابل فهي أعظم زيارة في نوعها لجمع المال من الجهال العامة ويجري بها حسب ماتقدم من الكلام وأحيانا يقف أحد أولاد الميت ويخطب في القوم بأن من فاته هـذه الزيارة كمن فاته الحج بمكة والوقوف بعرفات

وكذلك زيارة أحد علماء مقدشوه ورئيس القضاة سابقا توفي إلى رحمة الله من مدة قريبة فبنت الدولة على قبره أحسن قبة وأنشئت له زيارة بكل سنة بمثل هـذه الامور المتقدمة من عباد القبور الخرافيين ، وانها لخطة طيبة لجمع المال من عامة الجهال بدون تعب ومن هذا القبيل كل من مات له والد أو ولد أو أخ بنى على قبره وبعد حلول سنة رتب الزيارة على القبر ونادى في البلاد بحضور زيارة الشيخ فلان اليوم فتجتمع خلائق كثيرة فبعض لاجـل الأكل وبعض للزيارة والتبرك من الشيخ المدفون وبعد تلاوة المولد النبوي الشريف يقف عنـد الباب أحد أقرباء الميت يسأل الناس الخارجين من القبة واحداً بعد آخر إيش جبت للشيخ حق الزيارة فيتلجلج الزائر فيدفع الذي يتيسر له بجيبه خوف أن يبطش به الشيخ المدفون في الليل عند المنام

فاذا نصح لهم ناصح كفروه وأخرجوه من الدين بسبب أنه أهان معبودهم المشهور أو المقبور فلقبوه بعدئذ بالوهابي أو الارشادي وعندهم أصحاب هذه الالقاب أهل بدعة وزندقة وخارجون عن المذاهب الاربعة :

فهل يجوز لهم أن يتجروا بالاموات ؟ وهل يجوز أكل تراب المشهد ؟ أو تقبيل التابوت أو يحلفوا بهم ؟ وهل يجوز الطواف على الصفة المتقدمة ؟ وما حكم هذه الامة وهذه حالتها وهذه الزيارات المذكورة وخلافها أغلبها بدعية وشركية ؟ ربنا اهدنا إلى الصراط المستقيم (غيور)

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار أحيي فضيلتكم ، وبعد فان دفاعكم عن الدين الاسلامي يشجعني على سؤلي هذا وأنا أرفع طرفي إلى السماء وأبسط أكف الضراعة إلى الله تعالى راجيا رد هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الجواب وافادني وأهل هذا القطر بنشره في مجلة المنار نفعنا الله بكم والمسلمين آمين

( الامضاء الحقيقي)

[ المنار ] إن خرافات أهل الطرائق المنسوبة إلى الصوفية قد أفسدت عوام المسلمين في المشرق والمغرب وإن فتنتها في افريقية أعظم مما في غيرها ويظهر أن افسادها الدين أهل الصومال أشد من افسادها لغيرهم لعدم وجود العلماء العارفين بالكتاب والسنة ومذاهب الائمة ، وأن هذا الفساد عندكم لم يبق للتوحيد الاسلامي بقية تعصم أصحابها عن دعاء غير الله ورجاء النفع وخوف الضرر من الموتى بدون الاسباب العادية التي يتساوى فيها البشر

فما سألتم عنه من المتاجرة بالاموات وأكل تراب المشهد والقبر وتقبيل التوابيت لو لم يكن ناشئا عن عقيدة وثنية وخرافية شركية لكانت من المعاصي العادية ، ولكن كل هذه أعمال وثنية صرفة وأصحابها ممن وصفهم الله في كتابه بأنهم ( اتخذوا دينهم هزواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا) وبقوله ( ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ) وبقوله ( والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ) الآية وبقوله ( أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ) نعم إن كل هذه الجموع التي وصفتم أعمالها عند هذه المشاهد والمقابر يتقربون إلى الله تعالى بما يعملون وكل مايتقرب به إلى الله فهو عبادة

وأجمع المسلمون على أن الله تعالى لايعبد إلا بما شرعه من الدين وبينه عنه خاتم رسله ﷺ فان عبد بما لم يشرعه كانت العبادة معصية كما قال الفقهاء في صلاة الرغائب وصلاة شعبان قال النووي في المنهاج ( وصلاة رجب وشعبان بدعتان قبيحتان مذمومتان ) فكيف القول ببدع القبور الوثنية وهي عبادة لغير الله؟ نسأله تعالى أن ينصر امام السنة عبد العزيز بن سعود ملك الحجاز ونجد وقومه ليجعل الحرمين الشريفين مثابة لاعادة دين التوحيد بالعمل كما كان فان نشره بالعلم وحده صار متعذراً لعموم الجهل ولا حول ولا قوة إلا بالله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



مختارات من الجرائد

# فصل الدين عن السياسة ... ؟(١)

من جملة بنود بروغرام الوزارة البلجيكية الجديدة مساعدة المبشرين للدين المسيحي على تنصير أهالي الكونغو الوطنيين .

وهذا البروغرام قد قرىء في المجلس النيابي وجرى قبوله مع أن أكبر حزب في بلجيكا هو حزب الاشتراكيين اذا قيس بكل من سائر الاحزاب السياسية في هذه البلاد . ومعلوم أن حزب الاشتراكيين غير متدين لكنه لم يعترض ونحن لا يسوءنا أصلا أن يتنصر أهالي الكونغو ويتخلصوا من الفتيشية ولا نخشى أن التنزر من المسلمين العرب الذين في تلك البلاد يتحولون عن الاسلام ، كما أننا نعتقد أن مرمى الحكومة البلجيكية في مشروع الدعاية المسيحية هو الفتيشيون الذين هم الاكثرية في الكونغو . لذلك فكلامنا ليس من باب الاعتراض على مشروع التنصير الذي قررت الحكومة البلجيكية معاضدته ولكن مقصودنا من هذا الخبر شيء آخر وهو أن الحكومات المتشبعة بروح المدنية لا تعادي الدين كما يقول بعض الملحدين بل هي تعاونه وتتزلف بنشره إلى شعوبها .

وعلى كل الاحوال فدولة بلجيكا دولة مدنية تامة الارادة

وعلى كل الاحوال أمة بلجيكا أمة متمدينة راقية لا تنحط عن أمة أخرى أوروبية في سلم الاجتماع ولا في درجات الثقافة

وهي مع ذلك تجعل من أركان بروغرامها نشر الدين المسيحي في مستعمرة الكونغو التي هي من أعظم مستعمرات أوروبة في أفريقية وأغناها .

إذن المدنية تجتمع مع الدين .

إذن الحكومة تتصل بالكنيسة .

إذن اللادينية ليست شرطا من شروط الحضارة الاوروبية .

---

(١) نقل عن جريدة الاخبار الصادرة في ٢٨ جماد الثاني سنة ١٣٤٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



اذن بلجيكا أمة مسيحية ، لاتزال مسيحية وحكومتها تتقرب اليها باعلان نشر الدين المسيحي .

اذن هذه الدعاية الدينية لن تضير رقي بلجيكا شيئاً .

اذن الحكومات الشرقية التي تزعم أنها انما تقطع صلتها بالدين الاسلامي اقتداء بحكومات أوروبة التي بزعمها قطعت صلتها بالدين المسيحي انما هي حكومات تضلل أفكار السذج من دعيتها وتموه عليهم وتقصد حربا وتوري غيرها .

اذن هذه الحكومة كاذبة فيما تزعم ، واذن ناشرو دعايتها في مصر والبلاد العربية كاذبون أيضا .

اذن على الامة المصرية وعلى الامة العربية جمعاء أن يتنبهوا للحقائق .

بروكسل ١٦ ديسمبر ( ش )

( المنار ) من الجلي الواضح ان الكاتب يعني ان الحكومة التركية كانت تقصد حرب الدين الاسلامي وتدعي أنها إنما تتبع مدنية أوربة الراقية ، وقد برح الخفاء وظهر غرضها لكل أحد

# الاسلام في أميركا

## قسيس مسيحي يسلم

نشرت إحدى المجلات الاميركية بحثا ممتعاً لراهب جزويتي تناول فيه مسألة سرعة انتشار الدين الاسلامي في الولايات المتحدة الاميركية ومما جاء فيه :

لقد أخذ الاسلام ينتشر بسرعة مدهشة في جميع أنحاء الديار الاميركية ويبذل ناشروه جهداً عظيماً في هذا السبيل حتى عم القرى والمدن الاميركية . وكلما حل بجهة اتخذ له مقاما فيها بشكل محفل أو لجنة أو جمعية يرأسها أناس من المسلمين .

وفي أميركا خمسة مراكز إسلامية عالية أهمها مركز نيويورك وأعضاؤه ١٣٥ شخصا ثم مركز ديترويت ثم مركز أنديانانوس وأعضاؤه ٣٦ شخصا . وإمام المسجد مسلم من أفريقيا . وفي سنت لويس ٧٥ مسلما ويرجع الفضل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



في ذلك كله إلى قسيس مسيحي أسلم وقام بمهمة التبليغ بالاسلام بين عامة الشعب وقد كلل جهاده بالنجاح

وهناك أيضا سبعون عضواً من علية الاميركيين يقومون بوظيفة تبليغ الدين الاسلامي ونشره في الارجاء الاميركية وقد صار مركز المسلمين الاميركيين في بلدة « ووتوكارو » وفيها مسجد شامخ

وقد كثرت المساجد في أميركا والصلاة تقام فيها في كل أوقاتها بانتظام مستمر، وقد أثرت وأثمرت تعاليم الدين الاسلامي في قلوب الكثير من أبناء أميركا»

الجامعة العربية

# النصب الصهيوني

## ﴿ جامع عمر وهيكل سليمان ﴾

في العام الماضي نشرت جريدة الحرية التي تصدر في ديترويت من الولايات المتحدة الامريكانية ما يأتي :

هل الصهيونية يهودية محضة أم هي أحدث الزحافات التي اخترعتها لندن لتدويخ العالم أجمع ولانهاء أجل التمدن الحالي بالمعامع الكبرى الآتي وقوعها في الشرق الادني وستشملها شرارة الصهيونية حول القبر المقدس وجامع عمر ورجمة حجارة يحجها اليهود ويبكون مجد الهيكل الزائل منذ زوال الدولة اليهودية على أيام الرومانيين أو بعد المسيح بنحو ستين سنة .

## ﴿ شيء عن الصهيونية وحكاية الهيكل ﴾

تذيع أخبار البرو بغندا اليهودية أن الصهيونيين ساعون في الاستعداد لاقامة هيكل سليمان مكانه القديم وعلى انقاض أقدس جامع لدى العالم الاسلامي بعد مكة والمدينة. وقد توسعت البرو بغندا المذكورة فقالت إن اليهود قد أتموا معدات الهيكل لكنهم لم يجمعوها بعد ولكنها معدة من حجارة ورخام وحديد وهلم جرا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وموزعة على مراكز الجمعيات اليهودية في أنطار أوربا وأميركا وقد اصطنعوها على طريقة منظمة كما تصنع أجزاء سيارة فورد في معامل عديدة ثم متى حان تركيبها معا تجمع في المكان المعد لتأليفها وتركيبها وبقليل من الوقت تخرج من المعمل معدة للاستعمال وهكذا قضية الهيكل السليماني في أخبار الجرائد الاميركية وقد شفعه مذيعوه بالاشارة الى مادون ذلك من أهوال الحروب لان العالم الاسلامي بأجمعه يقاوم بالقوة اعتداء كهذا على مقام ديني له أمجد أثر في تاريخ التمدن الاسلامي بعد المقامات النبوية في مكة والمدينة ويعترف مخترعو هذه الدعوة اليهودية أن مجرد ترويجها خطر على سلام فلسطين فكيف بهم اذا حاولوا تنفيذها

ويقولون وليسوا بمكترثين لوخامة العاقبة ان أكبر المعالم في تاريخ العالم ستجيء في فلسطين ولكنهم يعتقدون أن مسيحهم المنتظر سيظهر على الارض وينصر الدولة اليهودية الجديدة ويرجع اليها عز داود ومجد سليمان ويكون الهيكل الجديد قصر الملك اليهودي ومقام النبي أو المخلص مسيّا الآتي . وتشف البروتوكولات التي يذيعونها بهذا الصدد عن كون الجامعات اليهودية قد أعدت مسيا مع معدات الهيكل وأخذت تمهد للهجوم بخيلها ورجلها وما لها وآمالها على جامع عمر فتهدمه وعلى كنيسة القيامه فتكمل ما فعلته بها الزلازل ثم بعد أن تكتسح المحمدية والمسيحية من أرض الفلسطينيين تعيد إلى العالم اليهودي دولته وتجمع أشتاته من أطراف الدنيا : وإذا لم تستطع الصهيونية تحقيق كل هاتيك الاوهام والاحلام تعود قانعة بما تستطيعه من جمع أموال التبرعات اليهودية في الولايات المتحدة وسائر بلدان العالم .

( المنار ) لاشك عندنا أن كلا من اليهود والانكليز يكيد الآخر ليستعمله في الوصول إلى غرضه المنافي لغرض الآخر ولا شك عندنا في أن الفتنة المنتظرة هي من أعظم فتن الارض أو أعظمها على الاطلاق وهي محاولة إعادة ملك اليهود المعبر عنها في الاحاديث بفتنة المسيح الدجال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# أنباء العالم الإسلامي

## ( الملك فيصل بمصر )

مر الملك فيصل بمصر في الخريف الماضي عائداً من أوربة إلى العراق واتفق لنا التلاقي مع جلالته بسعي الاخ احسان بك الجابري الذي كان رئيس الامناء له في دمشق إذ كنت فيها لاعتقاده أن تلاقينا قد يفضي إلى ما يفيد الامة العربية ما كنا سعينا له هنالك ولم يتم أو أكثر منه ، ذلك بأنه ذكر لي بعد زيارته له أنه جرى ذكري في الحديث معه في اختلاف السوريين المشتغلين هنا بسياسة المسألة السورية وأن جلالته أثنى علي بهذه المناسبة ونوه بما كان من احترامه إياي وتقديمي والثناء علي ، وأنه لم يجر بيننا من التغاير ما يسوغ في نظره ما كان بعد ذلك من طعني فيه ، وذكر أنه مع ذلك لم يقل في كلمة سوء وما زال يقول كل خير ...

وسألني احسان بك هل لدي مانع يصدني عن لقائه بعد هذا العلم بشعوره الشريف ، وكلامه اللطيف ؟ قلت إن اخواني من هيئة ادارة جمعية الرابطة الشرقية قد كتبوا إلي أنهم قرروا أن يستقبل جلالته وفدهم ودعوني الى ذلك فلم أذهب لأني لم أر من الذوق أن أقابله بادىء ذي بدء بعد أن كان ما كان من كلامي في سياسته وسياسة والده وأخوته — ولو فعلت لكان ذلك مدعاة للقال والقيل ، وسوء التأويل

قال وما تقول اذا أبدى جلالته رغبة في هذا التلاقي ؟ قلت أقابل هذه الرغبة بمثلها بل بخير منها ، لأنني أسأت اليه ولم يسيء إلي ، فهل يصح أن يرضى هو وأظل أنا ساخطاً ؟ اذا أكون حكمت على نفسي باللؤم ، وحكمت له بأعلى مكارم الاخلاق ، مهما أكن موقناً بأنني كنت مصيباً في انتقادي عليهم وخادماً لأمتي وملتي فيه وأنه كان واجباً علي

ثم جاءني احسان بك وأخبرني بأنه كلم جلالة فيصل في الموضوع فأظهر حسن الرغبة في التلاقي وقال انه لم يبق وقت فراغ للقاء الخاص إلا الليلة المستقبلة — وكان ذلك مساء يوم الثلاثاء — وأن جلالته سيتعشى مع المندوب السامي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



البريطاني ويعود إلى الفندق في منتصف الساعة الحادية عشرة ويكون مستعداً لمقابلتك فان لم يكن لديك مانع أخبرته ، قلت لا مانع وقد عاد جلالته في الموعد وكان كل مناقد سبقه بدقائق قليلة فخلونا به في حجرة صغيرة من الحجرات التي خصت به ومكثنا معه إلى نهاية الساعة الاولى بعد نصف الليل وكنت أنا الذي استأذنت بالانصراف — خلافا للمعتاد في لقاء الملوك — معتذراً عنه بأنه يريد السفر ظهر غد فلا بد من ترك فرصة له للنوم ، ولم يحضر مجلسنا أحد غير احسان بك إلا الامير أمين أرسلان الذي كان حضر بمعيته من الاسكندرية

بدأت الكلام معه بعد السلام والمصافحة بذكر وساطة إحسان بك الجابري وأنه ذكرنا بعهدنا في التلاقي بدمشق ، وذكرت له ماقلته له — وقال هو مثل مانقله لي عنه احسان أيضاً من استغرابه لطعني فيه مع ما كان بيننا من المودة وعدم صدور شيء منه يكدرها ، وكون اختلافي مع والده لا ينال منه شيء لانهما لم يكونا متفقين في موضوعه ، بل كان والده ساخطاً عليه وبقي خمس سنين لا يكتب له

لا أستحسن أن أنقل من حديثه في هذا الخلاف إلا قوله انه بذل جهده لدى والده في أمور منها ما كنا بدأنا بالسعي له في دمشق من الصلح بينه وبين ابن سعود قال انه كان يعتقد أنه مهما يتساهل والده فيه يكن خيراً له ولهم وللقضية ولاسيما مسألة الحدود بين الحجاز ونجد — وبين سبب ذلك بما علمت منه أنه كان يريد به حصر ابن السعود مع قومه في دائرة نجد الفقيرة لاعتقاده أنه لا يمكنهم الحياة فيها — فتذكرت أنني لما اتفقت معه على السعي لاقناع كل من والده وابن السعود بالصلح والاتفاق وكتب كل منا كتابا لابن السعود بذلك وكتب هو وحده لوالده جاء في جواب ابن السعود لي مع التصريح بالرغبة في الاتفاق بطاقة صغيرة بأنه هو يرغب في ذلك ظاهراً وباطناً بخلاف شرفاء مكة الذين نقص أعمالهم أقوالهم — وأما هو فلم يستطع أن يحول والده عن رأيه فيه ، ولكنه على كل حال والده يجب عليه تقبيل يده والمحافظة على كرامته والادب معه فيما وفق رأيه وفيما خالفه كما قال ووافقته على قوله هذا

ولما ذكر جلالته أن موقفي معه كان غير موقفي مع والده وافقته أيضاً مع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الاشارة بلطف إلى أن سياسة أهل بيتهم في أساسها واحدة، وصرحت بأني لم أكتب شيئاً في ذلك كله إلا وأنا أعتقد أنه حق وواجب عليّ لمصلحة ملتي وأمتي — قال: وأنا ووالدي نعتقد مثل ذلك ولكن كل أحد يخطيء في اجتهاده ويصيب أفلست أنت كذلك؟ قلت بلى وحاش لله أن أدعي العصمة ولكني أرجع عن خطأي اذا ظهر لي، وانني قد صرحت في أول مقالة كتبتها في انتقاد سياستهم ونشرت في جريدة الاهرام قبل المنار بأنه هو ووالده من قبله وأخوه الامير عبدالله من قبلهما قد عاملوني بمنتهى الاحترام والتكريم والآداب العالية، وانني لم أنتقد أحداً وأنا في خجل من نفسي مما سبق من حسن لقائه وتكريمه غير أهل هذا البيت، ولكن مصلحة الامة فوق المجاملات الشخصية

ثم ذكرت له انني من عهد قريب ذكرت في المنار ما كان في دمشق من لطف احتياله عليّ لقبول شيء لائق من التكريم المادي منه إذ ألح عليّ بأن أستأجر داراً لان طول الاقامة في الفندق غير لائقة بي وقال: عليك الدار وعلينا الفرش والاثاث. وأنني لما استأجرت الدار لم أخبر جلالته بها، وكتبت إلى نسيبي في طرابلس فأحضر لي جميع الاثاث منها (قلت له) انني ذكرت هذا في ردي على الذين زعموا انني أخدم الآن ملك الحجاز ونجد لما بذل لي من المال وانني قطعت ذلك معكم من قبل، ليعلموا انني لم أخدم أحداً ولا أخدم أحداً، وانما أخدم أمتي في كل وقت بما أعتقد أنه الصواب والمصلحة وانكم تعلمون ذلك كملك الحجاز ونجد، ويعلمه كل من اطلع على كلامي

ثم انتقلنا من بحث العتاب إلى البحث الأهم وهو بحث الامة العربية ومستقبلها ومايجب على ولاة أمورها أهل الرأي والعمل فيها وهو الذي كنت أحاول استخلاصه من لقائه لأعلم ماعسى أن يكون بقي في من تأثير تلك الأيمان المغلظة والعهود الموثقة التي أخذتها عليه جمعيته العربية بل لأعلم مايقول في المسألتين العربية والاسلامية اللتين بينت له في دمشق القول الفصل فيهما وقد صار ركنا في تنفيذ ما وافقني عليه يومئذ من ذلك ولاسيما الاتفاق مع عبد العزيز آل سعود الذي بدأنا به في دمشق، وقد علمت من فحوى الحديث انه لا مجال لعمل شيء في المسألتين على أنه ذكر في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



حديثه رأيه في ابن السعود وملكه، وليس من الاصول أن أذكر ما سمعته ولا استنبطته من كلامه. ولكنني أجيز نشر كلمة صالحة من كلامه في خصمه باعترافه الملك عبد العزيز ابن سعود ومعاهدته الاخيرة مع الانكليز قال ملخصه : إن عبد العزيز زعيم كبير ذو مزايا نادرة تفتخر به الامة العربية فانه عمل بكفايته الشخصية عملا عظيما في زمن قصير ، وانه وفق في هذه المعاهدة توفيقا عظيما ، ثم لما ذكر رأيه في قومه وسياسته لهم وتعذر دراهمهم فقرهم وصعوبة مراسهم ذكر مسألة إغارة فيصل الدويش على العراق وقال انه يعتقد أن هذا الاعتداء بدون إذنه ولا رضاه وأنه لا يبعد أن يسر بتمكن العراق من كبح جماحه إن حصل . ثم جاءت الانباء بما يؤيد هذا بعد وصوله إلى العراق بمدة طويلة ، لكن لم تلبث المصادر الشبيهة بالرسمية في الحجاز أن بينت أن حكومة العراق هي المتحرشة بالنجديين وحكومتهم ببنائها المدة حصون على الحصون خلافا للمعاهدة بين الحكومتين المانعة من ذلك

---

## تصحيح

وقع في السطر ٧ ص ١٢ من الجزء الاول من المنار سهو (وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا ) والصواب ( وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ) وفي ص ٢٥ سطر ٢١ ومنهم أبو جهل والاخنس بن شريق . والصواب حذف هذا الاخير فان ذكره كان سبق قلم والاخنس قد أسلم وكنت قد أمرت الادارة بتصحيح هذا في الجزء الاول فلم تفعل

## « استدراك »

ما كتبناه في الدعوة إلى انتقاد المنار من هذا الجزء ص ١١٤ نقص منه شيء موضعه في السطر الثالث بعد العنوان معناه أن خاتمة الجزء الاول كانت زائدة أيضا فأخرنا بعضها إلى هذا الجزء ـ فكلمة «فنقول» في أول السطر الرابع لا محل لها ولكن يزاد بعدها كلمة «الآن» فيظهر الارتباط . وإننا مرضنا في أثناء تحرير هذا الجزء والله نسأل إتمام الشفاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# تقريظ المطبوعات الحديثة

## اعجاز القرآن

الطبعة الثالثة وهي الملكية بمطبعة المقتطف . صفحاته ٤٥٠ تقريبا

سبق لنا أن قرظنا هذا السفر الجليل بمقدمة الطبعة الثانية ونشرها الاستاذ المؤلف في صدر الكتاب وجعلها عرضا له على الانظار . ولما نفدت نسخ هذه الطبعة رأي صاحب الجلالة الملكية الجالس على عرش مصر أن يعاد طبعه ويعم نشره فاصدر أمره الكريم بطبع ألوف كثيرة من نسخه على نفقة الخاصة الملكية وأمر وفقه الله أن يباع الكتاب للجمهور بخمسة قروش مصرية وهي تكاد تكون نصف النفقة المطبعية وقد أخرجه مؤلفه الفاضل في هذه المرة بثوب قشيب وحلة جميلة ازدانت بصورة جلالة مولانا الملك فؤد الاول مع صور شمسية لاوراق من القرآن الكريم المعروف ( بصحف الملك ) الذي لم يطبع بعد كذلك تحلي جيد هذا الكتاب بتقريظ من سمى التقاريظ وأبلغها يكفي أن يعرف ان كاتبه الرئيس الجليل المرحوم سعد زغلول باشا وأضيف إلى ذلك حكمة للمؤلف كتبها لهذه الطبعة الثالثة من خيرة ما خطه يراعه البليغ . والناس تتهافت على شرائه فهو في غنى عن ترغيبهم فيه

## تاريخ اليمن

المسمى ( فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ) تأليف الاستاذ العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني تناول فيه مؤلفه طرفا هاما من تاريخ اليمن وجغرافيتها وقد اقتصر على ذكر الحوادث التي اختارها من بعد المائة الثانية عشرة للهجرة وقد طبع على ورقين من القطع المتوسط والعادي وثمن الاول اثنى عشر قرشا والثاني عشرة قروش مصرية ويباع في مكتبة المنار

## الوجيز في الادب وتاريخه

تأليف الاستاذ عبد السميع افندي البطل أستاذ الادب بمدرسة رقي المعارف يشمل مقرر الكفاءة والبكالوريا مطبوع على ورق صقيل جيد من القطع المتوسط وثمن النسخة عشرة قروش يباع في مكتبة المنار وغيرها